الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

الكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: تاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الرقم التسلسلي: الرمز:

المؤسسة العسكرية لدولة الأمير عبد القادر عقيدتها واستراتيجيتها (1847-1832)

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ

إعداد الطالبين اشراف الاستاذ:

❖ أحمد جبار د. أحمد جلايلي

❖ خالد العبادي

لجنة المناقشة:

الاسم الكامل	الرتبة	الصفة
د.الصافي ختير	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً
د.أحمد جلايلي	أستاذ محاضر (أ)	مشرفاً ومقرراً
د.سالم بوتدارة	أستاذ محاضر (أ)	ممتحناً ومناقشاً

تاريخ المناقشة: يوم

السنة الجامعية:2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث البيليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): جلايلي أحمد

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ: المؤسسة العسكرية لدولة الأمير عبد القادر عقيدتها واستراتجيتها 1832-1847م.

من إنجاز الطالب(ة): العبادي خالد

و الطالب(ة): جبار أحمد

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية.

القسم: العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 13 جوان 2021

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والالكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2021/06/23

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمتابعة التدريج والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

إهـــــــــــداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "سورة الإسراء الآية 24.

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما ،

إلى الإخوة والأخوات ، إلى كل الأهل والأقارب ،

إلى جميع الأصدقاء،

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد،

إلى من رفعوا رايات العلم والتعليم

أساتذتي الأفاضل،

إلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي.

شكر وتقدير

بعد أن من الله علينا بانجاز هذا العمل ، فإننا نتوجه إليه الله سبحانه وتعالى أولا وأخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه ، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "،فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف " أحمد جلايلي" ،على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا ، وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير والاحترام ، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا وخاصة الأستاذ ختير الصافي .

وندين بالشكر أيضا إلى كل عمال متحف المجاهد أدرار الذين ساعدونا من خلال تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات من طرفهم لانجاز هذا البحث .

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة

مقدمة

إن من أبرز الشخصيات الجزائرية التاريخية التي تصدت للحملة الاستعمارية الأمير عبدالقادر الجزائري، هذه الشخصية الوطنية التي صنعت امجاد دولته الفتية ضد الاستعمار الفرنسي وذلك لما حققته من انجازات هامة، وهذا من خلال الانتصارات العديدة في مقاومته لفرنسا، ولقد شرع الامير في تنظيم استراتيجي يقوم على أساس بناء مؤسسة عسكرية منظمة لها القدرة على جمع وحدة الشعب الجزائري وحمل أعباء الحرب ورفع راية الجهاد في سبيل الله بهدف طرد الفرنسيين من الوطن.

ويعود هذا الامر الى مرجعيتين تُحملان من القوة العسكرية والرمزية، حيث تمثلت الاولى في مجهوده الحربي الشخصي الذي ساهم فيه من خلال الفترة الاولى للمقاومة الجزائرية بقيادة والده الشيخ محي الدين، اما الثانية تمثلت في شهرته الواسعة في الاواسط الشعبية التي كانت سبباً في التفاف الشعب حوله والتطوع في صفوف جيشه، اضافة الى ادراكه ان موازين القوى بين الجيش الوطني والاستعمار الفرنسي متباعدة جداً، وقد اجمع بعض المؤرخون على ان مبادرة الامير عبدالقادر في تأسيسه لقوته العسكرية على انها خطوة ناجحة إذ توفرت فيها كل شروط ومقومات الجيش، ويكفيه شرفاً اعتراف عدوه له بهذا الكيان العسكري.

انطلاقاً مما سبق نجد أن الامير عبدالقادر إهتم بتنظيم جيشه وترتيبه حتى يظهر في شكل متكامل الجوانب، فجاءت هذه الدراسة مركزة على المؤسسة العسكرية التي أقمها الامير.

أهمية اختيار الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون الأميرعبدالقادراستطاع تكوين قوته العسكرية في ظل واقع سياسي واقتصادي واجتماعي متدهور في فترة كانت فيها الجزائر من مخلفات الدولة العثمانية، ومن هنا تتجلى لنا اهميته وميزاته من خلال تسليط الضوء على فترة نشؤ هذه المؤسسة الجديدة، ولتذكير بأهم معالم هذا الكيان العسكري وتقديم صورة هامة عن اهم ماميزه محاولين بذلك التطرق الى مختلف الترتيبات والتنظيمات المحكمة في هيكلته حتى يظهر في نسق متكامل الاطراف وتبرز اهمية الموضوع ايضًا في كونه دراسة محورية حول ركيزة من ركائز الدولة الا وهي الجانب العسكري.

اسباب اختيار الموضوع:

1) الرغبة الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الجزائر المميز والمليء بالإنجازات البطولية والمقاومة والتحدي.

2) رغبتنا في الاطلاع عن طريق هذه الدراسة على شخصية تاريخية كان لها صدى كبير في الجزائر بصفة خاصة والدول العربية بصفة عامة والمتمثلة في شخصية الامير عبدالقادر.

3) إبراز مدى نجاح الامير في تأسيس جيشه الذي يعتبر اللبنة الاساسية التي تقوم عليها دولته.

4) ان الجانب العسكري من الاركان الاساسية لكل دولة، ونجاح او فشل هذا الجانب مربوط بنجاح دولة الامير لذلك يعتبر البحث فيه امر حتمي يفرضه البحث العلمي.

5) الرغبة في معرفة اساليب الامير وانشغالاته الكبيرة في تطوير جيشه.

اهداف اختيار الموضوع:

قمنا بدراسة هذا الموضوع لمجموعة من الاهداف المتمثلة في:

1)التعمق في مقاومة الامير وذلك من خلال تركيزنا على جانب من جوانب دولته المتمثلة في مؤسسته العسكرية.

2) إبراز وتوضيح تشكيلة جيش الامير عبدالقادر من حيث التكوين والتنظيم.

3) التعرف على التنظيم العسكري لدولة الامير وذلك من جراء التركيز على الجوانب العسكرية بعتبار ان دولة الامير عسكرية اكثر مما هي مدنية.

4) الاشارة الى الترتيبات والتنظيمات الاستراتيجية التي انتهجها الامير في هذا المجال.

5) محاولة ابراز الدور الذي لعبه الامير عبدالقادر في هذا الجانب.

حدود الدراسة:

يمتد الاطار التاريخي لهذه الدراسة تلقائيًا ومنطقيًا منذ بيعة الامير عبدالقادر وتأسيس الدولة سنة 1832م الى غاية استسلامه سنة 1847م وتعد هذه الفترة مرحلة حافلة بالأحداث والتطورات، وما زادا في ذلك قيمة المعاهدات الدولية حيث كانت نقطة تحول التي اعطت مهلة للأمير في تنظيم كيانه العسكري الجديد الذي سنصب جُل تركيزنا عليه خلال هذه الفترة.

الاشكالية:

فيما تمثلت عبقرية الامير عبد القادر وحنكته في تشكيل مؤسسته العسكرية التي لعبت دور كبير في مواجهة العدو الفرنسي ؟

التّساؤلات الفرعية:

1) كيف كان هذا التنظيم العسكري؟

2) فيما تتمثل الاستراتيجية التي اعتمد عليها الامير في قيادة جيشه؟

3) ماهي النقاط الرئيسية التي انطلق منها الامير عبد القادر في تأسيس جيشه؟

4) كيف ساهمت هذه القوة في توسيع النسيج العمراني لدولة الامير وفرض الامن والاستقرار بها؟

خطة الموضوع:

ولإنجاز هذه الدراسة عملنا على ان يكون تقسيمها لأربعة عناصر حسب ما تقتضيه خطوات البحث العلمي انطلاقًا من مقدمة وفصلين لنختم هذه الدراسة بخاتمة تضمنت ابرز النتائج المتحصل عليها، وجاء هذا التقسيم في مجمله على النحو التالي:

مقدمة: التي تطرقنا فيها الى التعريف بالموضوع واهميته وكذا الاسباب التي دفعتنا لاختياره والهدف منه، اضافة الى ما تبقى من العناصر الاساسية للمقدمة.

الفصل الاول: عالجنا فيها تنظيم الامير عبد القادر للجيش وذلك بوصف الترتيب العسكري لدولته بما فيه من تجهيز القوة العسكرية واقسام الجيش، كما تطرقنا الى طرق واساليب التجنيد والزي الذي كان يتميز به هذا الجيش أنذاك اضافة الى الرتب والمرتبات الخاصة بالجنود ومصالح الجيش وكذا التمويل بالأسلحة والعتاد الحربي، اما اخر عنصر في هذا الفصل فقد تضمن الجانب الإستخباراتي الذي اعتمد عليه الامير عبد القادر في احباط مخططات العدو الفرنسي.

الفصل الثاني: تناولنا في هذا الفصل عقيدة جيش الامير واستراتيجيته من جراء المبادئ الاسلامية التي وظفها هذا الاخير في ضبط وتنظيم سلوكيات جيشه وذلك بإنشاء قانون للقضاء العسكري الذي حدد فيه عقوبات تطبق على كل من خالف الاوامر وتطرقنا في الاخير الى الاستراتيجية الحربية التي اعتمد عليها الامير في التصدي للعدو، وكذا اهم المعارك التي خاضها الى غاية استسلامه .

خاتمة: وقد جاءت مشتملة على اهم النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة التي كانت اجابة على التساؤلات الفرعية المطروحة، ولمزيد من الاثراء فقد ارفقنا الدراسة بمجموعة من الملاحق لتوضيح وتدعيم.

المنهج المتبع:

لدراسة موضوعنا دراسة تاريخية يقتضي بنا الامر الي توظيف المنهج التاريخي وأدوات تابعة له لمعالجة كل الجوانب المتعلقة به والمتمثلة في:

الوصف: كأصل عام في السياق وعرض بعض الوقائع التاريخية واحدثها وترتيبها ترتيب زمنيًا لرسم حدود الدراسة حسب فترات زمنية معتبرة، والوصف للإشارة الى بعض الجوانب التي إشتمل عليها موضوعنا.

التحليل:

وذلك من خلال دراسة المادة العلمية وتحليل الوقائع ونقد بعض الجوانب في البحث ليتمشى مع طبيعة الموضوع.

اهم المصادر والمراجع:

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع التي كانت سندًا لنا طول رحلتنا ونذكر اهمها: كتاب شارل هنري تشرشل الذي وظفناه في عدة محطات اضافة الى مذكرات سكوت الكولونيل المجموعة في الكتاب المعنون بمذكرات الكولونيل سكوت عن اقامته في زمالة الامير عبدالقادر وايضًا كتاب تحفة الزائر في مأثر الامير عبد القادر الذي يعتبر من بين اهم المصادر التي ارخت لحياة الامير، كما إعتمدنا على كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب لقدور بن رويلة الذي تطرق فيه الى جيش الامير بتفصيل.

وعتمدنا على مجموعة من المراجع لتدعيم درستنا المعنونة بالمؤسسة العسكرية لدولة الامير عبدالقادر عقيدتها وإستراتجيتها، وكان من اهمها: كتاب استحكامات الامير عبد القادر العسكرية لدحدوح عبدالقادر وكذا كتاب التاريخ العسكري والاداري للأمير عبدالقادر الجزائري للكاتب أديب حرب، اضافة الى عدد معتبر من المقالات والرسائل وكذ الاطروحات المتقاطعة مع موضوعنا.

الصعوبات:

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعرقيل منها الوضع الراهن الذي يشهده البلاد من انتشار وباء كورونا الذي كان حائلًا بيننا وبين مراكز المعلومات، وتشابه المادة الخبرية التي بين ايدينا من حيث اللفظ والمضمون وكذا بعض الاختلافات في اراء المؤرخين الذين تطرقو في كتاباتهم لموضع بحثنا، اضافة الي قلة المصادر والمراجع التي تصب في موضعنا هذا مباشرة.

التشكرات

وفي الاخير ليس علينا الا ان نحمد الله سبحانه وتعالى لتوفيقنا في اتمام هذا العمل وان نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساهم في هذا البحث سواء من قريب اوبعيد خاصة استاذنا المشرف الذي تفضل علينا بإشرافه وتوجيهاته والى كل من كان له فضل علينا.

الفصل الأول

تنظيم الأمير عبد القادر للجيش

المبحث الأول : تأسيس الجيش وتنظيمه

المبحث الثاني : التمويل بالسلاح والرواتب

المبحث الثالث : الجانب الإستخباراتي للأمير

بعد مبايعة الأمير عبد القادر في 05 رجب 1248هـ الموافق ل 27 نوفمبر 1832م وتوليه أمور البلاد أدرك أن قوة الدولة تكمن في تشكيل قوة عسكرية تتكون من جيش وعتاد ، فإلى جانب كونها تعطي صورة مهيبة تمثل شخصيته (ينظر الملحق رقم 01 ص62) إضافة لكونها وسيلة لضمان الأمن و الإستقرار في ربوع الوطن، وسنتطرق في هذا الفصل إلى كيفية قيام الأمير بتكوين جيشه وتنظيمه عن طريق أساليب التجنيد وكذا الرواتب وطرق التمويل بالعتاد الحربي، وإضافة إلى الجانب الإستخباراتي الذي إعتمده .

المبحث الأول : تأسيس الجيش وتنظيمه

يعد الجيش اللبنة الاولى التي يرتكز عليها اي نضال او كفاح من اجل بلوغ الاهداف وتحقيق المكاسب في المعارك، لذلك اولى الامير عبدالقادر اهتمامًا كبير للجيش وتنظيمه، وهذا ما سوف نتطرق اليه بيشيء من التفصيل ضمن هذا المبحث.

المطلب الأول : الجيش الغير نظامي للأمير.

لقد كان نداء الأمير لرفع راية الجهاد في سبيل الله والوطن صدى كبير وشعبية واسعة وذلك من خلال إلتفاف كل القبائل التابعة له من حوله، مشكلين بذلك قوة تقليدية متمثلة في الجيش الغير نظامي الذي سنعالجه بشكل مبسط في هذا المطلب.

يعتبر الجيش من الأمور الأولى التي أولها الأمير عبد القادر إهتماماً كبيرًا أثناء بناء دولته لكونه أداة لفرض النظام والأمن في مختلف أنحاء دولته الفتية التي انتشرت بها الفوضى والاضطراب[1]، حيث يعد الجيش الغير نظامي الذي يعرف بالقوة الثانية أو الجيش المساعد أول قوة اعتمد عليها الأمير عبد القادر في معاركه، والذي يتكون من القبائل التابعة للأمير والمؤيدة له التي كانت موزعة في

[1] عبد الرزاق بن السبع: **الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين**، الكويت، 2000، ص 32-33 .

مختلف أنحاء المقاطعات الإدارية (ينظر الملحق رقم02 ص63) وقد مثلت الجزء الأكبر في هذا الجيش[1].

كان جيش الأمير عبد القادر في الفترة الممتدة بين بيعته 1832م وعقد معاهدة ديمشال1834م[2] جيشاً شعبياً بمعنى الكلمة، حيث كانت كل القبائل مجندة ومستعدة في وقت إعلان الحرب للكفاح والجهاد، فكان الفلاح يغادر حقله والتاجر يغلق متجره ويتسارعون لتلبية النداء حاملين أسلحتهم للقتال ثم يعودون إلى أنشطتهم متى إنتهت المهمات الموكلة لهم، وبعد ذلك لايبقى شيء إسمه جيش ولكن هذا الاخير لايمكن الاعتماد عليه بصفة دائمة إلا في حالة الطوارئ أو بصفته قوة إضافية، وذلك لنقص تنظيمه وطاعته فلا يستجيب للأوامر في الوقت المناسب[3]

إضافة إلى ذلك كان الجيش الغير نظامي سريع التأثير بمجريات وتطورات المعركة، فهو يتشجع ويتقدم كلما وجد نقطة ضعف في جيش العدو، ولكنه يسارع لترك ميدان المعركة بمجرد أن يحس بضغط الخصم، وإن تطور المعركة ليس في صالحه، تاركين من خلفهم الأمير في العراء مع مجموعة من رجاله الأوفياء والشجعان، وهذا مايسهل التنبؤ بنتيجة المعركة مسبقا، بغض النظر عن العوامل الأخرى[4].

يقدر تعداد هذا الجيش بحوالي 63.000 مقاتل، وكان هذا العدد يشمل كل الوحدات التي كانت تمد بها القبائل المؤيدة للأمير والموزعة في جميع أنحاء دولته بحيث أن خلفاؤه يقومون بإختيارهم أحيانا للمحافظة على الأمن والنظام، وفي 30 سبتمبر 1838م بلغ عددهم حوالي 1000 مقاتل

---

[1] أديب الحرب: **التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري** (1808_1847)،ج2، ط3، دار الرائد، الجزائر،2005 ص85.

[2] معاهدة ديمشال: هي معاهدة وقعها الأمير عبد القادر مع الجنرال ديمشال في 26فيفري 1834م نصت على اعتراف فرنسا للأمير بمقاطعة وهران وكذا حقه في استراد الأسلحة من أي جهة أراد.(ينظر إلى نزار إباظة: **الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد**، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1994،ص11.)

3 أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص86.

[4] إسماعيل العربي: **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد الجيش**، د ن، د س، ص35.

و53.000 ألف من المشاة وعندما أعلن الأمير عبد القادر الحرب على العدو الفرنسي في 18 أكتوبر 1839م كانت الفرسان بنسبة70%[1].

كانت المعارك الأولى التي خاضها الأمير عبد القادر ضد العدو سببا مقنعا لمعرفة الفرق الكائن بين الجيش المنظم و جيش المتطوعين، الذي لا يمكن تكييفه لخطة تاكتكية أو إستراتيجية، لهذا الأمر أقدم الأمير على تأسيس جيش نظامي يكون تحت تصرفه وفي خدمته، وتتولى الدولة الإنفاق عليه و تسليحه وكذا تدريبه على القتال تبعا للأساليب الحديث، حيث بلغ تعدد جيش الامير عدد كبير يقدر بحوالي63.000 مقاتل موزعين بشكل عشوائي يجب إعادة النظرفيه من خلال ترتيبه وتنظيمه، وهذاماسوف نتطرق إليه في المطلب الأتي ذكره[2]

المطلب الثاني : ترتيب الجيش وتنظيمه

اولا–اسباب تاسيس الامير الجيش النظامي:

إن فطنة وذكاء الأمير عبد القادر تتجلى في إقامة دولته الفتية على الجيش بإعتباره اللبنة الأساسية لقيام الدولة و إستقامتها، فالدولة لا تقوم إلاّ بإنشاء الجيش وتنظيمه بشكل محكم، إذ سارع الأمير عبد القادر إلى الإعلان عن تأسيسه لجيشه النظامي، وذلك بفتحه باب التجنيد أمام الجزائريين للانخراط في صفوفه للجهاد والقتال ضد العدو[3].

وبذلك عقد الأمير عبد القادر مجلساً عموميا مع رجال حكومته، دعى إليه العلماء والأعيان وخطب فيهم وأبرز لهم أهمية العسكر النظامي وفائدته ومنافعه ليكون في خدمة الدولة، ويكون دائما في أهبة الإستعداد لمواجهة أي طارئ، فوافقه الجميع على ذلك فأرسل من ينادي في الأسواق بأعلا صوته قائلا " **ليبلغ الشاهد الغائب أنه صدر أمر مولانا ناصر الدين بتجنيد وتنظيم العساكر من**

[1] آيت يحياتن يحى: **رموز من العمق**، منشورات السهل، 2009، ص19.

[2] إسماعيل العربي: **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد الجيش**، المرجع السابق، ص37

[3] ضيف جيلالي: **الأمير عبد القادر بين الدولة و الأمة**، دار أسامة، الجزائر، 2013، ص33.

كافة البلاد، فمن أراد الدخول تحت اللواء المحمدي ويشمله عن التنظيم، فليسارع إلى دار الإمارة بمعسكر ليقيد اسمه في الدفتر الأميري "[1].

كان لقرار الأمير عبد القادر إقبالاً كبير بين الناس حيث إستقبلوا هذا الأمر بكل إنشراح وإرتياح وتهافتو إليه طوعا من كل صوب، وأصبح محل إهتمام عند العامة والخاصة، وهذا بعد ما إستجابت له قبائل المنطقة الغربية والجهة الوُسطى والتف من حوله الجميع بالطاعة، وبذلك نظر الأمير لإمارته نظرة رجل دولة مسؤول فسعى جاهدا لإنشاء جيش نظامي قوي[2]، ورغم تكوينه السريع قد إمتلك خصائص النظام والإنضباط، هذا ماجعله موضع تقدير واحترام الأهالي حتى العدو الذي أصابه الذهول من شهامة الأميرعبد القادر امتلائو رعباً عند سماعهم خبرتكوين هذه القوة العسكرية، ومن هنا شرع الأمير في إعداد جيشه وأطلق عليه إسم اللواء المحمدي ولم يوكل مهمة الإهتمام بالجيش إلى أي أحد، بل تكلف بنفسه الإشراف عليه متأثرا في ترتيبه ووحداته إلى حد كبير بالقوانيين الأجنبية وبالإضافة إلى خبرته وتجربته بالمعارك التي خاضها ضد العدو، وذلك لأهمية هذا الجيش البالغة[3].

وفيما يخص تعداد جيش الأمير فمن الصعب تحديده، وذلك يعود إلى عدم وجود معطيات دقيقة تشير له، بسبب الإختلاف الموجود في المصادر التي تقدمها، ورغم ذلك حاولنا إعطاء صورة تقريبية لتعداد الجيش.

---

[1] بدر الدين شعبان: **أسلحة الأمير عبد القادر** (1248_1263هـ / 1832_1847م) دراسة تقنية وفنية، رسالة في الأثار الإسلامي لنيل شهادة الماجستير، قسم الأثار، جامعة الجزائر، 2001/2000 ص13.

[2] إبراهيم مياسي: **روح الأمير عبد القادر عبر المقاومة الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص120.

[3] مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري: **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، المطبعة التجارية عرزوزي، الإسكندرية، 1903، ص 120.

ثانيا– تعداد الجيش

أشارالقائد الفرنسي ديمشال[1]، إلى أن الأمير كان يمتلك 12000 فارساً، وذلك سنة 1834م وكذلك أشار المبعوث الفرنسي سانت هيبوليث[2] الذي عينه الحاكم العام الفرنسي بالجزائر مسؤولاً للاتصال مع الأمير عبد القادر الذي توصل بمعلومة مفادها، أن الأمير كان يمتلك سنة 1834م كتيبة نظامية يُقدرعددها بين 800 محارب التي كان يشرف عليها جندي ألماني الجنسية، ثم بدأ جيش الأمير يتضاعف يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة إلى أن وصلت القوات النظامية في شهر جوان سنة 1838م حوالي 4400 جندي و920 من المشاة و 140 مدفعياً يتحكمون في 12 قطعة مدفع كما بلغ عدد الجيش في مقاطعتي معسكر وتلمسان 2769 من المشاة و 2936 فارساً وفيما يتعلق بالجيش الغير نظامي فإمكان الأمير أن يستدعي 20000 الف من المتطوعين من المشاة والفرسان.

أما الجيش النظامي فقد بلغ عدده الأقصى إلى 153000 جندي منها 12000 و2500 فارساً و 250 مدفعية يقومون بخدمة 20 مدفع ميدان و 500 من الحُراس الذين كانو تحت رئاسة سالم آغا الزنجي، وهذا حسب ما أشار أليه مُحَّد بن عبد القادر[3].

ثالثاً / الترتيبة:

1) الضباط : وهم أصحاب المكانة المحترمة والمراتب العليا في العسكر المحمدي ، ولتميزهم عن غيرهم جُعلت لهم علامات وزعت عليهم كما يلي:

---

[1] ديمشال: جنرال فرنسي (1779_1845) عين حاكماً لمقاطعة وهران سنة 1833 (ينظر دحدوح عبد القادر: إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252_1258هـ/ 1836_1842)، دار الموفم للنشر، الجزائر 2008، ص09) .

[2] **سانت هيبوليث**: (8 يناير 1807/ 26 أكتوبر 1968) هو فيلسوف من دعاة المذهب الوجودي، كرس مؤلفاته الرئيسية لهيجل أن هذه التيارات هي إستمرار لمذهب هيجل (ينظر لجنة من العلماء الأكاديمين والسوفياتيين: الموسوعة الفلسفية ط1 دار الطليعة، بيروت، 1974، ص63.

[3] عبد القادر دحدوح: **إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية** (1252_1258 هـ / 1836_ 1842)، دار المؤلف للنشر، الجزائر، 2008، ص36.

أ / قائد سلاح المشاة (الأغا): تتميز رتبته بأربع علامات من الذهب توضع على منكبيه إثنان إحداهما مكتوب عليها كلمة الشهادة " **أشهد أن لاإله إلا الله و أشهد أن مُحَمَّد رسول الله** " والأخرى مكتوب عليها " **الصبر مفتاح النصر** "، كما توضع علامتان على صدره تكون على شكل هلال فذات اليمين مكتوب عليها إسم الجلالة " **لا إله إلا الله** " وذات الشمال مكتوب عليها " **مُحَمَّد رسول الله** ﷺ "[1].

ومن هنا يظهر لنا جاليًا تمسك الامير عبد القادر بمبادئ الشريعة الاسلامية والتخصيص لها ركن مهم في ترتيبة جيشه وذلك من خلال ربط كل رتب جيشه بمصطلحات اسلامية.

ب/ رئيس الخيالة: يتميز بعلامتين من ذهب إحداهما على منكبه الأيمن مكتوب عليها الحديث الشريف " **الخيل معقود بنواصها الخير إلى يوم القيامة** ".

ج/ رئيس المدفعية (باش طوبجي): تميزه عن غيره علامة من الفضة تكون على شكل مدفع يضعها على كتفه الأيمن ويكتب عليها قوله تعالى " **وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكن اللهَ رَمى** " الاية 17 من سورة الانفال[2].

د/ السياف: له علامتان من الفضة على شكل سيف إحداهما مكتوب عليها " **لا أنفع من التقوى والشجاعة**" والأخرى "**ولا أضر من المخالفة وعدم الطاعة**".

هـ/ سياف الخيالة: خصصت له علامة واحدة من الفضة يضعها على يده اليمنى مكتوب عليها " **أيها المقاتل أحمل تغنم**".

[1] إسماعيل العربي: **المرجع السابق**، ص40.

[2] لخضر بكاي: **دراسة لموقع تازا برج الأمير عبد القادر من خلال المصادر التاريخية والأبحاث الأثرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأثارالإسلامي: معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 87.

و/ الكاتب الكبير: تميزه علامة واحدة من الفضة ذات شكل هلالي يضعها على ساعده الأيمن، مكتوب عليها لقب أمير المؤمنين " **ناصر الدين** "[1]

ي/ وبنسبة لمدرب العسكر ورئيس الأطباء هم من الضباط الذين ليست لهم علامة تميزهم ماعدا الأول الذي يختص بكسوة من الجوخ، والثاني بكسوة من القماش ذا لون أحمر فاتح[2]، وكان لباس جيش الأمير عبد القادربصفة عامة يصنع من الصوف أو الكتان وذلك حسب الرتب العسكرية، ذو ألوان مختلفة حيث كانت بدلة الضباط السامين مصنوعة من القماش الأحمر الفاتح عكس الضباط العاديون التي كانت بدلتهم من القماش الأحمر الداكن، كما كان للكاتب ورواد الطبل ذي من الصوف الأحمر الداكن أيضاً[3].

2) صف الضباط: هم أقل مرتبة من الضباط وتم ترتيبهم كما يلي:

أ/ رئيس الصف: حددت له علامة واحدة من الفضة يضعها على يده اليمنى مكتوب عليها " **من أطاع رئيسه واتقى مولاه نال مايرجوه ويتمناه** ".

ب/ نائب رئيس الصف: يختص بعلامة من الجوخ الأحمر يضعها على ساعده الأيمن ليمتاز بها عن باقي العسكر المحمدي.

ج/ الشاوش: يمتاز بعلامة من الجوخ الأحمر، كخليفة رئيس الخباء في سلاح المشاة ليمتاز بها عن الخيالة، أما بالنسبة لباقي القادة كالطنبورجي و أطباء الوحدات المتنقلة وكاتب المدفع ليست لهم علامات ماعدا أنهم يختصو بكسوة تميزهم عن غيرهم[4].

---

[1] دحدوح عبد القادر، **المرجع السابق**، ص38.

[2] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص104.

[3] بن أشهنو: **الدولة الجزائرية 1830 (مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر)**، تر: لعراجي نورالدين، دار الموفم، الجزائر، 2013، ص115.

[4] عبد القادر دحدوح: **المرجع السابق**، ص38.

د/ الجنود: لم تكن لهم أي علامة سوى إختلاف كسوتهم، حيث كان جنود المشاة (ينظر الملحق رقم 03 ص63) يختصون بالباس من الشائق[1]، الأزرق و الأسود، وجنود الخيالة بكسوة من المللف الأحمر الفاتح، أما بالنسبة للمدفعيين فليست لهم أي علامة.

رابعا /اقسام الجيش: قسم الأمير جيشه إلى ثلاثة فرق حسب الاسلحة وهي على النحو الأتي:

1 المُشاة أو العسكر المحمدي: وهي مقسمة إلى مجموعة من الكتائب تضم كل واحدة منها 100 رجل يقودهم آغا ومن هنا يظهر لنا جاليا تاثر الامير في بعض الجوانب بتقسيمات الجيش العثماني خاصة في الالقاب والرتب، وهذه الوحدة المقاتلة تتفرع إلى فئات بحيث تنقسم كل فئة إلى ثلاثة أقسام لكل قسم خيمة تضم 33 جندي يشرف عليها رئيس ونائب له، ثم ألحق مع كل آغا وسياف كاتب الذي يكتب كل ما يتعرض لهذه الفرقة، وكذا يشرف على إدارة التغذية وصيانة العتاد[2].

كما نُصب على كل عشرة سيافين رئيساً يسمى قائد العسكر المحمدي، وكذا رقيب حُددت مهمته بنقل المراسلات و الأوامر وتُوكل مهمة تنصيبه وفصله إلى الأغا الذي يعين بدوره من قبل الأمير مباشرة ومهمته تنظيم وتدريب الجيش، وكان يرافق هذه الفرقة معلم الفنون والحرب وقارع الطبل وحامل الراية وكانوا يقيمون مع قائد العسكر[3].

وقد عهد الأمير بقيادة سلاح المشاة او العسكر المحمدي إلى مجموعة من الاغوات تعاقبو على تسيير هذه القوة، وكانو على النحو التالي: قدور بن بحر، وعبد القادر بن عز الدين، ومُحَّد قوشارمة، ومُحَّد السنوسي، وسالم الزنجي، وأحمد الغديوي وغيرهم وكانت كل فرقة تتكون من 1000جندي، اما لباس سلاح المشاة فكان متنوعاً بتنوع الرتب فيه، بداية من الاغا الذي حظي ببدلة كاملة ذات لون أحمر قاتم عكس السيّاف تماماً الذي تميّز بزي كامل من القماش الاحمر الفاتح، أما لباس رئيس

[1] **الشائق**: معناه كتان منسوج من القطن (ينظر عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص33.).

[2] أديب الحرب:**المرجع السابق**، ص 80

[3] محفوظ قداش: **جيش الأمير عبد القادر تنظيمه وأهميته**، مجلة الثقافية، العدد 75، عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، الجزائر،1983، ص60.

الصف فقد كان يتكون من سروال احمر داكن ومعطف فحين اختص مطلق المعسكر المحمدي بلباس موحد يتكون من سروال ازرق ومعطف أسود[1].

2 الفرسان أو سلاح الخيالة: كان يتولى قيادتهم رئيس الخيالة الذي يعينه الأمير لتدريب وتجهيز الفرسان و إمدادهم بالسلاح، ويتكون هذا الصنف من كتائب تضم كل واحدة منها ألف فارس يقودها أغا، وكل كتيبة تتكون من مجموعة من السرايا ، تضم الواحدة منها خمسين فارس يرأسها سياف[2].

كما يندرج ضمن هذه الفرقة مجموعة من عشرين فارساً يطلق عليها إسم الفصيلة يقودها رئيس صف ويساعده رقيب، بحيث يكون لكل مئة من الفرسان كاتباً وعلى مجموعة من الكتاب رئيساً يدعى رئيس الكتاب، وفرقة الفرسان المعتمدة في جيش الأمير عبد القادر لم تكن ذات تدريب محكم، إنما كان فارساً متطوعاً في الجيش يتطوع بفرسه بينما السلاح توفره الدولة، وكذا الخيول لم تكن مدربة على خوض المعارك مما جعل المدربون يسهرون على ترويضها على الحرب والأقدم في مواجهة طلقات البارود المدفع الفرنسي، أما لباسهم فكان مماثلا للباس سلاح المشاة[3].

3 المدفعية: يطلق عليها إسم الطوجية[4]، وهي تمثل القوة الثالثة في جيش الأمير النظامي، التي كانت تحت إمرة قائد يسمى باش طوبجي و أُختير لهذا المركز مُحَمَّد أغا المعروف بإبن الكسكسه الذي أسندت إليه مهمة التدريب والحرص على تنفيذ كل التدابير المتعلقة بحسن إستخدام المدفع ويجند لخدمة هذا السلاح 240 عنصر مشرفين على 20 مدفعاً (ينظر الملحق رقم04 ص64) فقط نظراً لمتطلباتها من حاملات وخيول لجرها، وكذا قلة شحنها وقصر مدى قصفها[5]، حيث تم تخصيص 12

---

[1] مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري: **المصدر السابق**، ص120.

[2] قدور بن رويلة: **وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب**، تح مُحَمَّد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1968، ص40.

[3] محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص60.

[4] **الطوجية:** هي كلمة تركية الأصل **تعني** سلاح المدفعية (ينظر أديب الحرب، المرجع السابق، ج2، ص84).

5 جمال قنان: **دراسات في المقاومة والإستعمار**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س، ص50.

مدفعي يقوم بخدمة مدفعية واحدة في حالة الحرب وينقسمون إلى مجموعتين ستة منهم يديرون المدفع و الأخرون يسترحون ثم يتبادلون الدور بينهم، وكان لباس سلاح المدفعية مقسمًا الى قسمين القسم الاول يتضمن بدلة كاملة من القماش الاحمر يختص بها الباش طوبجي او رئيس سلاح المدفع اما القسم الثاني فيتكون من زي اسود يتميز بها باقي افراد هذا السلاح [1].

4 جهاز الطنبور الموسيقى: يعتبر من الوسائل التي إعتمد عليها الأمير لرفع معنويات الجنود، كما أنها وسيلة إتصال وإشارة بين أفراد الجيش، حيث أوكلت مهمة الطبل لمعلم يسمى الطنبورجي[2]، وهو الذي يجمع العسكر للحرب والتدريب بالنقر على الطنبور بصفة معينة، وللنقر على الطبل صيغ أخرى للكل صيغة دلالة معينة.

5 الحرس الأميري: هي مجموعة تتألف من 500 جندي التي يتزعمها سالم أغا الزنجي، اتخذهم الأمير لحمايته أثناء السير ولحراسته بالليل والنهار، وكذا الدفاع على الغير قادرين على القتال.

6 الجهاز الطبي: إهتم الأمير عبد القادر بالجانب الإستشفائي في دولته، حيث قام ببناء مستشفيات مثل مشفى معسكر وتلمسان ووضعها تحت إمرة طبيب متمكن يشرف عليها في كل مقاطعة مقابل راتب ثابت يدفع له من بيت المال، كما قام بإشاء مستشفى متنقل يتكون من أربعة أشخاص طبيب وممرضون يرافقون كل وحدة مقاتلة لمعالجة المرضى من العسكريين، لم يكن هؤلاء الأطباء على دراية كبيرة بمهنتهم إلا أنهم كانوا يتقنون معالجة الأمور البسيطة كتضميد الجروح وتجبير الكسور، وعند حصول أية مشكلة تفوق معرفتهم يستشيرون طبيب الزمالة أبي عبد الله الزراولي المتخصص في الطب ويساعده في مهمته الطبيب الفرنسي وارنييه (ARENè) بقنصلية وهران مع النقيب دوماس (DUMAS)[3].

---

[1] صالح فركوس: **تاريخ الأمة الجزائرية (المقاومة المسلحة 1830– 1960)** دار العلوم، عنابة، د س، ص86.

[2] **الطنبورجي:** هو صانع الطنبور والعازف عليه.

[3] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص84.

كما أنشاء الأمير مستشفى عسكري لمعالجة المرضى ببوغار وذلك إضافة إلى مجموعة من مستشفيات موزعة على سبع مناطق: (تلمسان، سبدو، معسكر، تاقدامت، مليانة، بسكرة) فكل هاته المرافق خصصت لرعاية الجيش وتوفير الأدوية والغذاء، وجعل على رأس كل مشفى أربعة من أفضل الأطباء خاصة الأطباء العصريين من فاس والرباط وتونس كما عمد لإنشاء صيدليات على مستوى جميع المنشآت الصحية[1].

خامسا– تنظيم الجيش اثناء السفر والمعارك: وضع الأمير عبد القادر ترتيبات تنظم الجيش في السفر من اجل ضمان وحدته وتلاحمه والمتمثلة فيما يلي:

1– صفة هيئة المعسكر وترتيبه في السفر:

اتخذ معسكر جيش عبد القادر شكلاً شبه دائري (ينظر الملحق رقم05،ص65) مثبتاً على جانبي مدخله الرئيسي مدفعيتان، وموزعة في خيام مخروطية الشكل مدروسة جيداً، حيث تضم كل خيمة 33 فرداً إذ نجد في مقدمة المعسكر خيمة قائد سلاح المدفعية تقابلها خيمة رئيس الأطباء ومساعديه وخيمة المستشفى، وفي وسطه خيمة الأمير عبد القادر التي تعقد بها الجلسات لدراسة المسائل المهمة وإتخاذ القرارات المناسبة لها، وعلى مسافة ستة أمتار منها نجد مركز رايات الجيش ومربط خيله، وعلى يمينها ويسارها تنصب خيم كتيبة أسراره وحرسه ومن الخلف خيم محافظي الخزينة ومستودعات أسلحة الجند والغذاء[2].

وضم معسكر الأمير أيضا اسوقاً ومقاهي ودكاكين تباع فيها مختلف البضائع والمأكولات، وتخضع فيه الحياة لضوابط دقيقة حيث يمنع الخروج منه والدخول بعد صلاة العشاء إلا بإذن الأمير وكل من يخالف هذا القانون تسلط عليه أشد العقوبات وهكذا يبدو المعسكر وحدة متكاملة من الإنضباط والنظام.

[1] رابح بونار: **نظام الحكم في إمارة الأمير**، مجلة الأصالة، العدد 23، الجزائر، المؤسسة الوطنية، 2012، ص84 .

[2] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص122.

2- اقامة المعسكر ورحيله:

كان الأمير عبد القادر إذا أراد الرحيل يدعواُ في الجيش وذلك بعد صلاة الصبح، ويامر خليفته بتجهيز الجيش للرحيل فيقوم صاحب جهاز الطنبوربإطلاق صيحتان بينهما فترة وجيزة من الوقت كعلامة للرحيل فيتسارع كل الجند في جمع الأمتعة وفك الخيام وتحميل المؤنة والذخيرة، ثم بعد ذلك يأتي الأغوات وقواد القبائل ويجتمعون أمام خيمة الأمير ليسمح لهم بالدخول والإستفسار عن موقع النزول الجديد، ليدخل أمين الجيش ويخبر الأمير بأن الجيش جاهز للرحيل، فيخرج هذا الاخير ويمتطي جواده ويعطي الإشارة بالإنطلاق في صفوف موحدة وترتيب عجيب، إلى أن يصلو إلى المحل المناسب للنزول الذي تم تحديده من قبل البعثة الاستكشافية، حيث يبدأ أمين الجيش بترتيب المعسكر الجديد ونصب الرايات و الخيام وبعد القيام بذلك يأتي الأمير وينزل في مجلسه بعد إطلاق ثلاث صيحات إعلاماً بنزوله[1].

استطاع الامير عبد القادر تحويل جيشه من جيش غير نظامي الى جيش منظم واسع النطاق من خلال تيقنه بأن المواجهة ضد العدو تستدعي استراتيجية وخطط محكمة للتغلب عليه، فكان اول ما قام به النداء للجزائريين للانخراط في صفوف جيشه، وسنوضح من خلال هذا المطلب الطرق التي اعتمد عليها الامير في التجنيد.

المطلب الثالث: طرق التجنيد

أحدث الأمير عبد القادر نظام عام للتجنيد الذي يقوم على مبدأ التطوع للأفراد القادرين على حمل السلاح والجهاد في سبيل الله والوطن، وذلك في سن محددة محصور بين الخامسة عشر والخامسة والعشرون سنة، مقابل رواتب لابأس بها وإمتيازات[2].

[1] مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري: **المصدر السابق**، ص135-136.

[2] ناصر الدين سعيدوني: **عصر الأمير عبدالقادرالجزائري**، دار بن مزغنة،الجزائر،2016، ص218

وأدرك الأمير أن طريقة التجنيد الإجباري ليست مخرجاً لبناء جيشه النظامي، خاصةً بعد ماعرفته هذه الطريقة من فشل أيام الأتراك، هذا ما دفع الأمير للجوء إلى وسيلة أخرى لتحقيق هدفه وهي التجنيد الإختياري، ولهذه الغاية عقد الأمير عبد القادر مجلساً عاماً من رجال دولته وأخذ موافقتهم على تنفيذ هذا الإجراء، ثم عمم بلاغاً جاء فيه: " **أنه صدر أمر مولانا ناصر الدين بتجنيد و تنظيم العسكر من كافة البلاد ، فمن أراد الدخول تحت اللواء المحمدي فليسارع إلى دار الإمارة ويقيد إسمه**".[1]

حيث قام الأمير عبد القادر بوضع شروط للإنضمام للجيش والمتمثلة في المبادئ التالية:

1/ أن يكون الجنيدي جزائرياً، مسلماً، عاقلاً، بالغاً، وحراً.

2/ أن يكون صحيح الجسم قوي البنية.

3/ أن يدون إسمه في الدفتر الأميري، لتحديد واجباته وحقوقه.

4/ أن ينصرف إلى القتال بصفة تامة ويمتنع عن أي عمل أخر.

5/ أن يعتبر عقده نهائياً بعد تسجيل إسمه في الدفتر الأميري.

6/ تطبيق أنظمة قوانيين الجيش المحمدي عليه.

7/ فسخ العقد عند مخالفته للأوامر أو القيام بسلوك منافياً للأخلاق وللأنظمة العسكرية[2].

كما أشار الأمير عبد القادر إلى مجموعة من الجوانب التابعة لطريقة التجنيد وتنظيم الجيش التي سنتطرق إليها على الشكل الأتي:

[1] مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري: **المصدر السابق**، ص191.

[2] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص 101- 102.

أولاً/ التدريب:

لقد اعتنى الأمير بتدريب جيشه على أساليب وطرق القتال الحديثة وذلك من خلال إسناد هذه المهمة إلى مجموعة من المدربين الفارين من الجيش الفرنسي، الذين كانت لهم دراية واسعة بالخطط الحربية التي تلقوها ونفذوها مع جيش الإحتلال الفرنسي[1]، حيث كان الجنود المقيمون في المعسكر مُجبرين لحضور ثلاثة حصص في الأسبوع لتدريب العسكري، التي كانت تقدم فيها دروس عن طريقة السير في الصف وكذا كيفية إستعمال الأسلحة، وكان يُفرض على الجنود عقوبات متفاوتة الشدة واللين في حالة مخالفة القوانين العسكرية[2] .

وكان مدربوا الجيش النظامي من المشاة هم جنود النظام العسكري من تونس وطرابلس، بالإضافة إلى الفارين من الجيش الفرنسي الذين أصبحوا يكونون كتيبة خاصة بهم، وقد حاربوا ضد مواطنيهم بكل شجاعة وإقدام حتى لايكاد الجندي المسلم يُقارن بهم في شدتهم وبأسهم[3] .

أما فيما يخص الفرسان النظاميون فقد رفضوا أن يشرف عليهم مدربين فقد كانت تقودهم شهامة مستقلة في أسلوبهم الحربي تمنعهم من الإعتراف بسيد يكونون تحت إمرته، وذلك لعتقادهم بأنهم الأفضل دون منازع في الإشتباك الفردي والكمائن والمناوشات الخفيفة، ولم يكن الفرارفي نظرهم يُنقص من قيمتهم لأن الهروب لم يكن في الغالب سوى خدعة، وهذا ما يتماشى مع المبدأ الذي علامهم الأمير وهو أن يلحقو بالعدوالضرر بقدر ما يستطيعون دون تعريض أنفسهم للخطر[4].

إن تدريب الجيش النظامي كان تدريب شكلي يتمحور حول كيفية حمل السلاح وإستعماله ضد العدو الفرنسي نظراً لعدم وجود جهة وصية عليه انذاك عكس قوات الإحتلال التي وُفرلها كل

---

[1] عبد القادر سلاماني: **الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة** (1830 -1847)، مذكرة لنيل شهادة المجاستير في التاريخ الجزائري الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، تحت إشراف:صم منور، جامعة وهران، 2008_2009، ص 18.

[2] قدور بن رويلة.: **المصدر السابق** ، ص46.

[3] عبد القادر سلاماني: **المرجع السابق**، ص18.

[4] شارل هنري تشرشل: **حياة الأميرعبد القادر**، تر: أبو القاسم سعد الله، ط 3، دار الرائد ، الجزائر، 2009، ص141.

ذلك من مدارس عسكرية وتدريب منظم على المناورات والخطط الاستراتيجية والعتاد الحربي، وفي هذا الأمر ذكر قدور بن رويلة كلام جونتي ديبيس"Genty-Debussy " : **رغم التدريب العسكري والتوازن في السلطات العسكرية والمدنية الفرنسية بالجزائر، إلا أن عبد القادر هو السؤال المطروح في الجزائر؟ من أين استقى هذا العربي تدريبه ؟**[1].

ثانيًا / الترقية وتقاعد: تخضع الترقية في جيش الأمير إلى الشروط التالية:

– لايرقى أحد في الجيش، مهما كانت رتبته أو إختصاصه، إلى رتبة أعلى إلا إذا تحلى بالصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة.

–لا يرقى أي أحد من العسكريين إلى رتبة عليا إلا بعد ترقيته في جميع الرتب الدنى.

– يعفى من التدرج المذكور أعلاه كل عسكري يحمل الشيعة المحمدية[2].

ويُحال العسكري في الجيش المحمدي للتقاعد في الحالات الثلاثة التالية:

أ) عند إستشهاد الآغا أو السياف أثناء القتال، تستفيد عائلته من الراتب التقاعدي لغاية تطوع أحد أفرادها في الجيش.

ب) إذا أصيب العسكري بإصابة بليغة تمنعه من القتال ومتابعة الخدمة في أي من الأسلحة، له الحق بالراتب التقاعدي مدى حياته.

ج) عند مرض العسكري مرضاً يمنعه من تأدية واجبه بشهادة طبية: يُدفع له نصف راتبه حتى وفاته[3].

وكانت الترقية تقام في حفل يحضره الأمير أو خليفته لتسليم الأوسمة، بحيث تعتبر الشيعة المحمدية هي أهم الأوسمة والتي تختلف في مظهرها حسب كفائة مستحقيها فقد تكون من الذهب أو

[1] قدور بن رويله: **المصدر السابق**، ص 69.

[2] **الشيعة المحمدية**: هي عبارة عن وسام من الذهب والفضة على شكل يد ممدودة مكتوب في وسطها "ناصر الدين " (ينظر أديب الحرب، **المرجع السابق**، ص108).

[3] نفسه، ص115-116.

الفضة على شكل يد ممدودة الأصابع وعدد هذه الأصابع يكون حسب المواقف البطولية التي قام بها العسكري، وكتب في وسط هذا الوسام عبارة " **ناصر الدين** " ويلصق هذا الأخير في إحدى جانبي البرنوس[1].

نستنتج من خلال ما سبق الفكر النير للامير عبدالقادر الذي مكنه من وضع خطط محكمة لتنظيم جيشه فسعى جاهداً الي بلورة هذا الفكر في قالب عملي من خلال التجنيد الذي مكنه من جمع جيش كبير تحت لوائه وتمييزه بألبسة محددة لكل صنف، هذا مافتح المجال امام الامير لتفكير في طرق تمويل هذا الجيش بالعتاد والعدة الازمة وكيفية تمويله بمرتبات وتغطية كل نقائصه وهذا ما سوف نتطرق اليه من خلال هذا المبحث المعنون التمويل بسلاح والرواتب.

المبحث الثاني: التمويل بالسلاح والرواتب

المطلب الأول : التمويل بالسلاح

كان لابد للامير من البحث عن طرق تمكنه من زيادة قوة جيشه وهذا الامر لايتأتى الا من خلال تسليح هذا الجيش بالمعدات الحربية الازمة له في معاركه، وفيما يلي توضيح للسبل التي اعتمدها الامير عبد القادر في تمويل جيشه بسلاح.

إعتمد الأمير عبد القادر في تزويد جيشه بالسلاح على عدة طرق وأساليب تمكن من خلالها بتسليح كل افراد جيشه بالبوريد الفرنسية أو الانجليزية، (ينظر الملحق رقم06 ص 66) التي تحصل عليها من غنائم معاركه الشرسة ضد العدو، كذا من الجنود الفرنسيين الفارين، ومن قبائل الصحراء التي كانت تأتي إلى التل فتغرق البلاد بأسلحة تحملها معها من تونس وتقرت ومن ميزاب وأولادسيدي الشيخ[2].

[1] أحمد درويش: **في صحبة الأمير بن أبي فارس الحمداني وعبد القادر الجزائري**، د.ط، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، القاهرة، 2000، ص160.

[2] بسام العسلي: **الأمير عبد القادر الجزائري**، ط3، دار النفائس، بيروت، 1936، ص45.

إن إهتمام الأمير عبد القادر بتنظيم جيشه وحرصه على تمويله بالأسلحة والذخيرة جعله يقيم علاقات دولية تمونية مع الدول الخارجية خاصةً أمريكا وبريطانيا من خلال قناصلها بمدريد وطنجة طالباً منهم مساندة مادية متمثلة في الأسلحة والذخيرة الحربية لمواجهة قوات الإحتلال الفرنسي بالجزائر، مقابل منحهم مناء تنس للإستثمار فيه [1]، كما عمد عبد القادر إلى ربط علاقة مع السلطات المغربية لشراء السلاح، فتوصل في سنة 1833م بدفعة من السلاح شملت 100 بندقية ومثل هذا العدد من السيوف وكميات من الذخيرة كمساعدة مجانية وفي سنة 1834م أرسل الملك عبد الرحمان[2] إلى مدينة معسكر 100 بندقية عربية و ألف رطل من البارود، كما أقام علاقة أيضا مع السلطات الفرنسية خاصة بعد التوقيع على معاهدة ديمشال حيث استلم منها 400 بندقية، ووفقاً لما نصت عليه المادة السابعة من اتفاقية تافنة[3] في 30 ماي 1837م على حق الأمير في شراء البارود والكبريت والسلاح الذي يحتاجه من فرنسا تحصل على 1110 بندقية وبعض الأسلحة[4].

وفي 28 أكتوبر 1838م تم تزويد الأمير من طرف الحاج الطاهر ب400 بندقية إنجليزية بمحاربها و 200 مسدس و 300 سيف، لتصل دفعة جديدة تحتوي على 4 مدافع من طرف الحاج الطالب بن جلول الذي عينه الأمير للوقوف على أعماله في مدينة فاس، وجعل الحاج الطاهر مكلفاً بإدارة الأعمال التجارية وشراء الأسلحة، كما تم تموين الأمير بصفقة تجارية عن طريق تونس في 12 جانفي 1839م ب500 مسدس و 50 بندقية عريضة الفوهة، وفي نفس السنة وصلت القوافل

---

[1] يحي بوعزيز: **مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة**، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1886، ص09.

[2] **مولاي عبد الرحمان**: ولد بفاس سنة 1789م، سلطان المغرب الرابع عشر من السلالة العلوية، حكم المغرب في الفترة الممتدة مابين 1822-1859م، دعم المقاومة الجزائرية التي قادها الأميرخلال تلك الفترة(ينظر ابن زيدان: **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، ج5، مكتبة الثقافة الدينية، د س، ص07.)

[3] **معاهدة تافنة**: هي المعاهدة التي عقدها الأمير عبد القادر مع الجنرال بيجو، في 23ماي1837م، نسبة لواد تافنة، نصت على إعتراف الأمير بسلطة فرنسا في الجزائر مقابل تنازلها بثلثي الأراضي الجزائرية لها (ينظر يوسف مناصرية: **مهمة ليون روش**، في الجزائر والمغرب1832-1847م، الجزائر، وزارة المجاهدين، 1990، ص72)

[4] أسكوت: **مذكرات الكولونيل أسكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر 1841م**، تر: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص70.

القادمة من المغرب إلى مستودع في تلمسان تحمل إليه من فاس حمولات كبيرة من السيوف والخناجر وخشب البنادق[1].

تعتبر الحمولة التي تلقاها الأميرعبد القادر سنة 1841م آخر شحنة من الأسلحة التي تصله من المغرب والتي قدرت ب 1000 بندقية إضافة إلى حمولات من البارود و الأسلحة التي إشتراها من الخارج، حيث كانت عملية نقل السلاح للجزائر تتم عبر الحدود بمساعدة السلطات المغربية[2].

أدرك الأمير أن الشراء والغنائم والمساعدات غير كافية لسد حاجياته من الأسلحة والذخيرة هذا مادفعه للإستعانة بخبراء أجانب وكلفهم بالتنقيب على المعادن والمناجم لإنشاء مصانع للأسلحة والعتاد الحربي، ولقد تعددت تلك المصانع وكانت تتمركز في مناطق مختلفة أهمها: مصهرة الحديد ومطحنة البارود بتلمسان ، وفي مدينة مليانة أسس ورشة لصنع البنادق وأخرى لإنتاج البارود[3]، ومصنعاً للأسلحة في معسكر كانت تُجهز فيه حمولات من ورق الخرطوش (ينظر الملحق رقم07 ص) التي حصل عليها الأمير من خلال إتصالته بلحكام الاسبان في مليلة[4].

كما أولى الأمير عبد القادر إهتماماً بالغاً لتمويل جيشه بالغذاء واللباس، حيث عمل على تشجيع النشاط الفلاحي وذلك بإلغاء ضريبة الخراج التي كانت مفروضة على الفلاحين من قبل، مركزاً إهتمامه على محصول الحبوب والأرز لتفوفير حاجيات الدولة من الغذاء والتخلص من التبعية الخارجية، وعلى هذا الأساس قام الأمير ببناء مطحنة للحبوب في سبدو بين سنتي (1836-1842) ، وكذا أنشاء معاصر مخصصة لزيت الزيتون مسخرة لتغطية حاجيات الجيش[5].

---

[1] عبد القادر سلاماني: **المرجع السابق**، ص31-32.

[2] إسماعيل العربي: **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982، ص267.

[3] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص46.

[4] يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص09.

[5] مُحَمَّد سعيد قاصدي: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والعاصر (1830-1962)**، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص151.

أما بالنسبة للباس فقد أنشاء الأمير مصانع للنسيج تُخاط بها ملابس الجيش والرعية، كما شجع صناعة الخوج بمختلف ألوانه وكذا المنسوجات القطنية في تلمسان، لذا عين لدى كل خليفة من خلفائه خياطين لتفصيل الملابس وإصلاحها وكذا صانعي الدروع والسروج لكي يصنعوا ويحافظوا على عُدة خيولهم[1].

ولتغطية كل هذه المصاريف تقيد الأمير عبد القادر بأحكام الشريعة الإسلامية في عملية جباية الضرائب حيث قام بإلغاء كل ما كان مستحدث من مغارم وعوضها بضريبتي العشور والزكاة التي نص عليها الدين الإسلامي[2]. بحيث كانت ضريبة العشور تأخذ من محاصيل الحبوب والزكاة تستخلص من الخيول والجمال والبغال و الأبقار والأغنام حسب النسب المحدد شرعاً، وعُممت هذه الضرائب على كل القبائل حتى التي كانت لا تعترف بسيادة الأميرعبد القادر عليها، حيث قام هذا الأخير بإرغام أهل ونوغة في المسيلة وأخذ منهم 2500 شاة و1000بقرة و100مهرة و50حصان و170بغلاً ويقول في هذا الشأن شيخ هته القبيلة الحاج مُحَّد بن عبدالسلام المقراني "**منذ زمن بعيد كانت القبائل التي أقودها هي صاحبة السيادة في البيبان، وكل البايات لا يجتزون المنطقة إلا بعد أن يدفعوا ضريبة، أما الأن فقد أصبحنا نحن ندفع الضريبة لعبد القادر**[3].

وإضافة لزكاة العشور كانت هناك ضرائب آخرى كالمعونة التي إستحدثها الأمير سنة 1839م بعد تزايد الضغط الفرنسي وضعف الخزينة العامة، التي كانت تفرض على كل المناطق وتُدفع مالاً للدولة في أيام الحرب، وكذا الغرامات ورسوم الأسواق التي يشرف عليها محاسبون مهمتهم منع تسرب المؤن للقوات الفرنسية دون رخصة وكل هذه الموارد تستغل في تمويل الجيش ودعمه ضد قوات العدو[4].

---

[1] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص56.

[2] مُحَّد بن عبد القادر الجزائري: **المصدر السابق**، ص116.

[3] بوجير أدريان بير: **مع الأمير عبد القادر (رحلة وقد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة 1837–1838)** ، تر: أبو القاسم سعد الله، المنشورات الوطنية للدراسات والأبحاث، الجزائر، ص75–76.

[4] فريدة قاسي: **الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832–1847)**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص266.

ورغم كل هذه الموارد المختلفة للإسلاحة إلا أن جيش الأمير عبد القادر كان يعاني من نقص في العتاد الحربي خاصة في حالة الحرب التي كانت سبباً في نقص الموارد المالية التي تمون الجيش بسلاح خُصوصاً بعد إنقطاع العلاقات بين الأميرعبد القادر والسلطان المغربي، حيث يعود سبب الانقطاع إلى السلطات الفرنسية التي هددت الملك عبد الرحمان وحذرته من مساعدة الأمير[1].

بعد فراغ الامير عبدالقادر من تمويل جيشه بسلاح وتزويده بالعتاد الحربي الذي يمكنه من مقاومة العدو عمل علي وضع مجموعة من الطرق التي تمكنه من سد متطلبات جيشه من رواتب، وهذا ماسنعالجه في المطلب الموالي.

المطلب الثاني:الرواتب

قسم الأميرعبد القادر رواتب جيشه إلى فئتين هما:

1/ جراية الضباط ومرتباتهم: يعتبر قائد سلاح المشاة (الأغا) هومن يتقاضى أعلى راتباً في صف الضباط يُقدر ب 22 ريال شهرياً وجراية متكونة من ثلاثة أرغفة في اليوم وستة أرطال من الدقيق ونصف رطل من السمن، وشاة كاملة تقدم له في يومي الإثنين و الخميس، ثم يليه الآغا من سلاح الخيالة براتب 20 ريال في الشهر مع نفس الجراية التي ذكرت أعلاه، بعد ذلك يأتي الباش طوبجي براتب 14 ريال في الشهر، كما كان يأخذ كل من السياف ورئيس الكتاب الكبير ومعلم الحرب وكذا رئيس الأطباء مبلغ 12 ريال، أما بالنسبة لباقي جيش الأمير كانت مرتباتهم محصورة بين 9 ريالات ونصف و8 ريالات في الشهر الواحد مع جريات يومية تختلف بينهم حسب رتبة كل فرد[2]

2/ جراية الجنود: يتلقى الجندي العادي 6 ريالات كمرتباً شهرياً له إضافة إلى جراية يومية تتمثل في رغيف خبز و 12 أوقية من الدقيق يضاف عليها أوقيتان من السمن هذا بالنسبة للجندي في سلاح

[1] أسكوت: **المصدر السابق**، ص70.

[2] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص118.

المشُاة، أما عضو سلاح الخيالة فيحصل على 7 ريالات في الشهر ورغيف خبز في اليوم وربع شاة تقدم لهم في كل إثنين وخميس وكذا أوقيتان من السمن[1].

ويمكن القول بصفة عامة ان جيش الامير عبد القادر كان يتقاضى مرتبات معلومة تُدع بتنظيم كل ثلاثة اشهر وهي محددة بفئة عناصر الخدمة وفئة العناصر المحالة للتقاعد فعناصر الخدمة الفعلية كانت رواتب الضباط فيها محصورة بين 16 و22 ريال، اما فيما يخص مرتبات صف الضباط تتروح مابين 6 و8 ريالات[2].

بعد تأمين الامير عبد القادر العتاد الحربي اللازم لجيشه الذي يمكنه من خوض المعارك بكل اريحية بالاضافة الى تسديد حاجات جيشه من رواتب، صار يفكر في اساليب اخرى تمكنه من التنبؤ ولاستخبار عن العدو وعدته وعتاده وكذا مخططاته العسكرية ممايسهل عليه التحكم في مجريات المعارك وهذا مادفعه الي تشكيل جانب إستخباراتي يزوده بلمعلومات عن عدوه، وهذا ما سوف نتطرق اليه من خلال المبحث الثالث الموسوم بالجانب الاستخباراتي للأمير.

المبحث الثالث: الجانب الاستخباراتي للأمير

المطلب الأول : العمل الاستخباري وأهميته

للتحكم في مجريات القتال والسيطرة عليه اصبح لازماً على الأمير عبد القار تشكيل جانب استخباراتي يزوده بالمعلومات اللازمة عن العدو من أجل التحضير المسبق لقتاله وهذا ما سوف نعرضه في مطالب هذا المبحث المعنون ب العمل الاستخباري وأهميته.

لم يهمل الأمير عبد القادر الجانب الاستخباراتي إطلاقاً بل أولاها إهتماماً كبيراً نظراً لدورها في معرفة كل تطورات العدو وتحركاته، لذلك قام الأمير بإنشاء مصلحة إستخبارات حقيقية يرجع الفضل فيها إلى مبعوثيه الذين كانوا مركزاً كبيراً للمبادلات، وقاعدة للإمداد ليست لتزويد الأسلحة و

[1] إسماعيل العربي: **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس ودولة وقائد الجيش**، المرجع السابق، ص44.

[2] اديب حرب: **المرجع السابق**، ص118-119.

الذخيرة فقط، بل كذلك لنشر وجمع الأخبار، كما أن الأمير عبد القادر كان يتابع كل ما يصدر عن الجرائد الأوروبية ويكلف من يقوم بترجمتها لمعرفة أوضاع الجيش الفرنسي ومخططاته، ويقوم هذا العمل في الاصل على المراقبة المباشرة وترصد للعدو اوارسال جواسيس الى اماكن تمركزهم

وكما تجدر بنا الإشارة إلى علاقات الأمير الخارجية وكذا نشاطه الديبلوماسي وتأثيره في الجانب الاستخباراتي، إضافة إلى ما كان يقدمه سفراء الأمير في الدول الأوروبية بصفة عامة وبصفة خاصة في فرنسا من أخبار ومستجدات، فإن الأمير منذ توليه كان على علم تام بما كان يجري ليس في فرنسا فقط بل كذلك الدول الأخرى[1].

نستخلاص مما تطرقنا اليه في الاخير الدور الفعال الذي لعبه العمل الاستخباراتي في نقدم جيش الامير وانتصاراته العديدة وافشاله لمخططات الفرنسيين، ولتوضيح الصورة اكثر عن هذا الجانب خصصنا المطلب التالي لدراسة نماذج عنه بشئ من التدقيق.

المطلب الثاني: نماذج عن العمل الاستخباراتي

بالنسبة لنماذج العمل الاستخباري عند الأمير عبد القادر يمكن الإشارة إليه على النحو التالي:

1) العميل الفرنسي الذي كان في خدمة الأمير: حسب ما أشار إليه سفير الأميرعبد القادر في باريس ميلود بن عراش، فإن الأمير كان له إبتداء من سنة 1838م عميل يتجسس لصالحه، وهو جنرال فرنسي متقاعد يقيم في باريس، حيث ان هذا الأخير يتمتع بنفوذ كبير ويعمل على اخبار الأمير بكل ما قد يهمه، وذلك من خلال تتبع تحركات الفرنسيين وعملائهم داخل القطر الجزائري بإحترافية عالية[2].

[1] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص540.

[2] مُحَمَّد علي الطلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر**، دار الشافعي، قسنطينة، 2015، ص389-390.

2) **جواسيس الأمير في معسكر مونتانياك**: فقد تمكن طفلان من دخول معسكر مونتانياك في مقاطعة تلمسان بعد ظهر 22 سبتمبر1845م بحجة بيع الدجاج وجني أرباح من عناصره، لكن الحقيقة كانت عكس ذلك تماماً، إذ كان الهدف من هذا العمل هو معرفة استعدادات مجموعة مونتانياك القتالية وقوتها العسكرية، لا سيما ما يتعلق بالسلاح الثقيل، فقد كلف هذين الطفلين بالتجسس لصالح الاميرعبد القادر، فنفذوا مهمتهم على أكمل وجه وأخبروه عن مكان مدافع مونتانياك في إحدى الأودية القريبة من المعسكر الفرنسي[1].

نستنتج مما سبق أن جيش الأمير عبد القادر في تنظيمه كان يعتمد على الجيش الغير نظامي الذي يعرف بالقوة الثانية أو الجيش المساعد في بداية الأمر، الذي كانت تواجهه فيه عدة عراقيل و صعوبات أثناء المعارك مما دفعه إلى تشكيل جيش نظامي كحل لهذا الوضع من خلال فتح باب التجنيد أمام الجزائريين للانخراط في صفوفه تحت اسم اللواء المحمدي، والذي بلغ عدده 153000 جندي المقسم إلى المشاة أو العسكر المحمدي و الفرسان أو سلاح الخيالة والمدفعية أو ما يعرف باسم الطوجية بالإضافة إلى الحرس الأميري والجهاز الطبي وجهاز الطنبور الموسيقي لرفع معنويات الجنود، من خلال كل هذه التنظيمات استطاع الأمير عبد القادر تشكيل جيش قوي يرعب العدو ويبعث

الذعر في نفوسه ويبعثر تنظيمه ويخرق عتاده فيهزم جنوده

[1] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص540.

الفصل الثاني:

عقيدة الجيش واستراتيجيته.

المبحث الأول: جيش الأمير والشريعة الاسلامية.

المبحث الثاني: القضاء العسكري.

المبحث الثالث: الإستراتيجية الحربية.

المبحث الرابع: أهم معارك جيش الأمير واستسلامه.

عمل الأمير عبد القادر بعد تكوين جيشه وتنظيمه على مجموعة من الخطوط العريضة التي كان يرى فيها المنطلق الرئيسي والعامل الفعال الذي يحكم انضباط جيشه بصفة خاصة ودولته بصفة عامة، وسنتطرق في فصلنا هذا إلى كيفية قيام الأمير بضبط جيشه وفق مبادئ الشريعة الإسلامية؟ وقانون القضاء العسكري، إضافة إلى الإستراتيجية الحربية التي اعتمد عليها من خلال تشييد الحصون والقلاع التي ساعدته في معاركه ضد العدو الفرنسي الى غاية استسلامه.

المبحث الاول: جيش الامير والشريعة الإسلامية

اهتم الامير عبد القادر بغرس الجانب الديني في نفوسه من خلال العناية لمبادئ الشريعة الاسلامية وتطبيقها في مجال المعارك وهذا ما ابرز انسانية الامير عبد القادر في تعامله مع الاسرى بشهامة واحترام، وعليه سوف نقوم بعرض مقومات جيش الامير الاسلامية وكذا طيبته في تعامل مع اسرى العدو.

المطلب الاول: مقوماته الإسلامية

تعتبر شخصية الامير عبدالقادر شخصية اسلامية محضى ويظهر لنا هذا جلياً من خلال مقوماته الاعقدية ومنطلقاته الدينية وهذا بالخصوصما سنخوض في معالجته ضمن هذا المطلب.

لقد كان الأمير عبد القادر يسهر على أهمية المحافظة والتقيد بالأخلاق الإسلامية بإعتبار أن دولته هي دولة إسلامية، إذ تمكن من تحقيق هذا الهدف من خلال إرشاد وتوجيه أفراد جيشه بصفة خاصة وجميع أفراد دولته بصفة عامة، ولذلك عمل على تحسين الوضع الديني والبحث عن القيم الأصلية ببعث روح جديدة لبناء المجتمع، وهذا بالضبط ما شرع فيه الأمير نحو جيشيه[1].

إذ إهتم هذا الأخير بالصلاة وأعطاها أولوية بالغة بالرغم من ظروف الحرب التي كانت تعيشها البلاد، حيث أنه كان يتولى بنفسه إمامة جيشه أينما كان وإذا صادفه يوم الجمعة يحث رعيته على

[1] عائشة بن ساعد: **البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003- 2004، ص277.

فضائل الصلاة ودورها، وكيفية المحافظة على أركانها وشروطها ووجوب إخلاص النية في أدائها[1]. فمن أخلص النية في الصلاة يخلصها في الجهاد ضد أعداء الله، فقد فرض الأمير على جيشه ورعيته إقامة الصلوات الخمس في المسجد و من تخلف عنها يجلد، فقد كانت هاته المساجد عبارة عن خيمة كبيرة بها محراب تعقد بها الندوات الدينية[2].

كما حرص على صوم رمضان داخل أرجاء دولته ومن قبل رعايه، فقد كان يستقبل هذه المناسبة بالكثير من البهجة و السرور في مختلف أنحاء معمورته ترحيباً بهذه المناسة وإضافة إلى ذلك كانت مناسبة المولد النبوي الشريف تحظى بإهتمام كبير من قبل الأمير عبد القادر وذلك من خلال القيام بإستعراضات عسكرية، بالإضافة إلى قراءة القرآن والإستهلالات الدينية[3].

أما بالنسبة لجانب المحظورات كان الأمير عبد القادر يتوخى الحذر من مجموعة السلوكيات الغير لائقة بمجتمع دولته وأفراد جيشه ولهذا الأمر قام بمنع الخمر لأنه رجس من أعمال الشيطان و لكونه من مسكرات العقل والضمير ولما له من مضار على صحة الجنود الذين تحتاج إليهم أُمتهُم في ساحة الجهاد، كما منع التدخين والتبذير والسرقه فقد كلف خلفائه وقادته بتحميل المسؤولية الكاملة عن الجرائم التي تقع في مناطقهم وبالتالي حرص كل واحد منهم على منع حدوث النهب والتعدي على أملاك الغير ووصل الأمر إلى درجة فرض عقوبات صارمة لردع المتجاوزين[4].

وكانت غاية الأمير من هذه الإجراءات هو بناء دولة عربية مستقلة قومها مبادئ الشريعة الإسلامية والإعتماد عليها، هذا من جهة وكذا الاشارة الي انسانية الامير وتعامله اليسير مع جنوده بصفة خاصة وجميع الناس سوى كانو انصاره او اعدائه بصفة عامة من جهة اخرى مسلطين الضوء على معاملة الامير الحسنة للاسرى في المطلب الموالي.

---

[1] شارل هنري: **المصدر السابق**، ص155.

[2] فريدة قاسي: **المرجع السابق**، ص195.

[3] أسكوت: **المصدر السابق**، ص163.

[4] عائشة بن ساعد: **المرجع السابق**، ص324.

المطلب الثاني: إنسانية الأمير عبد القادر في التعامل مع الأسرى

أجمع المؤرخون من أجانب وأنصار على أن السلوكيات الأمير عبد القادر كانت تتسم بالفروسية والإنسانية فمنع تحت طائلة العقوبات قطع الرأس والأذن أو أي أعمال وحشية على الرغم من أن أعدائه كانوا يمارسونها ويرتكبون أفظع الأعمال ضد الاسرى الجزائريين، و لكن الأمير كان يتقيد بشكل دقيق لقوانين الحرب في الإسلام وبالشريعة التي فرضها الله فكان يكافئ كل مجاهد يأتيه بجندي فرنسي بحالة حسنة، و إذا اشكتى الأسير من سوء المعاملة حُرم المقاتل الجزائري من أي مكافئة وعوقب، و كان جميع الأسرى يرتعدون خوفاً قبل وصولهم إلى معسكرات الأمير ثم يتفاجؤون بحسن المعاملة و إنسانية جيش الأمير وكرمه وخير دليل على ذلك شهادات الأسرى الفرنسيين، فمثلاً شهادة الكابتن مُوريز (Maurice) الذي تكلم عن حادثة أسره فقال **"بعد ساعات فتحت عيني فوجدت نفسي في معسكر مبارك بن علال[1] ولم أكد أصدق ما حصل لي إذ كنت ما أزال احتفظ برتبتي وأيضا وسام الشرف ولم ينتزع مني أي شيء و شعرت أنني في أمان داخل الخيمة ممدوداً على الفراش نظيف وإلى جانب جرة ماء وكأس من شراب الليمون"**[2].

يتضح مما سبق تميّز جيش الامير عبد القادر بالاخلاق الاسلامية المنبعثة من الدين والصلاة والصوم واجتناب المحرمات والالتزام بالطاعات، لبناء دولة عربية مستقلة اساسها الشريعة الاسلامية التي صبغت تصرفات الامير في معاملاته الانسانية مع جيشه وكذا اسراه.

---

[1] **مبارك بن علال**: أصله من بني زيان ولد بمدينة القليعة سنة 1810م، وهو ينتمي إلى عائلة مثقفة اشتهرت بالعلم خلف خمسة أبناء من بينهم محم بن علال، أما فيما يخص حياته فقد قضاها بناحية معسكر إلى غاية وفاته (ينظر إلى عبد القادر زاير: **المرجع السابق**،ص85.)

[2] الأميرة بديعة الحسيني الجزائري: **الأمير عبد القادر الجزائري حياته وفكره، تر: أبو القاسم سعد الله**، ج3، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2012، ص31، ص55-56.

المبحث الثاني : القضاء العسكري

اتسمت دولة الامير عبد القادر فيما يخص القضاء العسكري بتنظيم قضائي محكم متمثلا في محاكم تسير وتضبط سلوك جيشه بصفة خاصة ولمضان سيرورة الدولة بصفة عامة، وهذا ما سوف نعالجه ضمن المبحث التالي بتطرق الى التنظيم القضائي والقانون العسكري.

المطلب الأول : التنظيم القضائي

كان للتنظيم القضائي في دولة الامير دورًا هام في السيطرة والتحكم في زمام الامور من مختلف الانحاء والجوانب ولضمان السلم والامن بين الناس، وهذ ماسنوضحه ضمن هذا المطلب.

أقام الأمير عبد القادر نظاماً قضائياً مستمد من الشريعة الإسلامية للمحافظة على أمن وإستقرار دولته، حيث أنه لم يجعل لهذا المجال وزارة خاصة به بل تكفل به بنفسه مسؤولية الإشراف عليه وذلك لضبط وتسيير جيشه وضمان مواصلة مهمته المتمثلة في مقاومة العدو الفرنسي، فأوكل علماء أكفاء للقيام على هذا الجانب وكذا السهر من أجل تحقيق العدل بين الناس[1]، ولم يكتف الأمير بذلك بل بلغت به الدرجة في المحافظة على ثقة الناس بالجهاز القضائي إلى نشر المنادين في الأسواق والقبائل ليخبروا الناس " **أن كل من له شكوة على الخليفة أو الآغا أو الشيخ فليرفعها إلى الديوان الأميري من غير واسطة، فإن الأمير، ينصفه من ظالمه وإن وضع ظلم على أحد ولم يرفع ظلامته إلى الأمير فلا يلومن إلا نفسه**"[2].

كما أنشأ الأمير مجلساً للشورى يتكون من 11 عضو يمثلون مناطق مختلفة وجعل على رأسهم قاضي القضاة السيد: أحمد بن الهاشمي المراحي نيابة عنه وقد كان للمجلس دفتر خاص تدون فيه القضايا ثم تعرض على الأمير ليتولى بدوره مسؤولية التحضير ورئاسة الجلسة، وفيما يخص الأحكام

---

[1] الصادق مزهود: **تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري إلى حرب التحرير الوطني**، ط2، دار بهاء الدين، الجزائر، 2012، ص234.

[2] إسماعيل العربي: **حكومة الأمير عبد القادر إدارتها ومهامها**، مجلة الثقافة، العدد 75، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائ، 1983، ص224.

فتصدر بإجماع كل أفراد المجلس، وإضافة إلى مجلس الشورى أنشأ كذلك المجالس التمثيلية ومهمتها تكمن في مساعدة الإدارة المركزية للقيام بعملها وفقاً لما ينص عليه الدين الإسلامي[1]، فمهمة هذه المجالس مهمة إستشارية أكثر مما هي تشريعية وتوجيهية وهذا لا يمنعها من المشاركة في اتخاذ القرارات عندما يطلب الأمير منها ذلك .

وكان مقر السلطة القضائية في معسكر، في حين كان القضاة الفرعيين الممثلون في قضاة الجند أو العسكر والقضاة المدنيون منتشرون في مختلف المقاطعة الإدارية للفصل في القضايا الشرعية معتمدين في ذلك على مذهب الإمام مالك[2].

وتنقسم هذه المحاكم إلى قسمين هما :

1) المحكمة العسكرية الدائمة: التي يتمحور نشاطها في سن القوانيين العسكرية التي تتم معالجتها من طرف المجلس الإستشاري.

2) المحاكم العسكرية الفرعية: وهذه الأخيرة تتكون من عدة قضاة كل واحد منهم مسؤول عن الكتيبة والقضايا المتعلقة بها[3].

وبفضل التنظيم المحكم للجهاز القضائي ساد الامن والهدوء في جميع ارجاء دولة الامير من بعد مانتشرت فيها الفوضى والاضطراب وذلك من جراء فرض احكام ردعية وعقوبات تحكم سلوك الانسان وتقيده تحت لواء الطاعة، وهذا ماسنشرحه في المطلب الاتي.

[1] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص37.

[2] عائشة بن ساعد: **المرجع السابق**، ص307.

[3] عبد القادر دحدوح: **المصدر السابق**، ص36.

المطلب الثاني : قانون القضاء العسكري

لابد لكل جيش من قوانيين تنظمه وتمنع الخروج على أنظمته وهيئاته أو المساس بمصالحه ومقوماته، حيث يعتبر قانون القضاء العسكري في دولة الأمير من الضوابط الأساسية التي تضمن هذه الغاية، ليحدد بذلك لجنده نطاق حقوقهم وواجباتهم وتنظيم شوؤنهم وفقاً لما يتماشى مع مصالح الجيش، ولضمان الأمن والإستقرار وضع الأمير نظاماً للعقوبات تطبق في الحالات الأتية:

أ/ جرائم التملص من الواجبات العسكرية وتشمل: جرائم التخلف حيث يعتبر كل شخص يدعى للخدمة في الجيش ولا يُلبي الدعوة مخالفاً للقانون وتسلط عليه عقوبة الحبس شهراً إضافة إلى ما يقرروه الأمير، وفي جرائم الفرار كان يعاقب العسكري الهارب من وحدته بدون إذن أو عذر يبيح له ذلك بأيام حبس تساوي أيام غيابه، وهذا في حالة عودته بنفسه أما إذا قبض عليه فعقوبته يحددها الأمير[1].

ب/ الجرائم المخلفة للشرف والواجب: وتتضمن بدورها مجموعة من الجرائم منها جريمة الإتلاف: فكل عسكري يقدم على إتلاف سلاحه أو إفساده في غير القتال يعاقب بدفع ثمنه، أما فيما يخص جريمة الغش فكانت العقوبة عليها الحبس شهرين.

ج/ الجرائم المخلة بالإنضباط العسكري: وأهم جريمة تضمنها هذا الجانب هي جريمة رفض الطاعة حيث يعاقب فيها كل عسكري يُعرض عن طاعة رؤسائه أو تنفيذ أوامره ب15 يوم حبس مالم يأتي بسبب شرعي يبرر مخالفته، كما يعاقب كل فرد في جيش الأمير يبدي أعراضه عن القتال بالحبس شهراً كاملاً[2]، وإضافة إلى ذلك أقام الأمير قانوناً منظماً يحتوي على 24 مادة عقابية تتراوح عقوبتها بين الحبس والإعدام في حالة الهروب من الجيش أثناء الحرب أو الخيانة، وفي بعض الحالات كانت

[1] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص123-125.

[2] نفسه، ص126.

تصدر عقوبات تعزيزية، لهذا وضع الأمير جملة من القوانيين التي تحدد عقوبة كل جريمة تأثر بالسلب على النظام العام للجيش وهي كما يلي:[1].

1) فرض الأمير على الآغا أن يتفقد عدد العسكر وكسوته وسلاحه وجميع وسائل الحرب في كل يوم سبت وإن تخلف عن ذلك ذلك يعتبر عذر يحبس 20 يوماً.

2) يحبس السياف عشرة أيام إذا تخلف عن أداء مهمته الموكلة إليه والمتمثلة في تفقد عناصر كتيبته في يومي الإثنين والخميس.

3) يتعرض كل عسكري يأخذ رشوة أو يغض للطرد والإهانة وكذا حذف اسمه من الديوان العسكري.

4) يسجن السياف 5 أيام إذا وجد في سلاحه خلل ولم يصلحه.

5) يدفع السياف ثمن سلاحه إذا ضاع منه أو لم يأخذه من خليفة العسكر.

6) إذا تبين غياب فرد من العسكر أثناء المناداة اليومية ينظر في أمره فإن كانت غيبته لعذر مقبول فلا بأس بذلك وإن لم يكن له عذر يبيح له ذلك يحبس.

7) يعاقب بالحبس ستة أيام كل من رئيس الصف ونائبه إذا لم يقوما بإحصاء الجند صباحاً ومساءً[2].

8) أوجب على عموم العسكر طاعة روؤسائهم فمن عصى يعاقب بالحبس شهراً كاملاً.

9) يُسجن كل من سمع الطنبور يدعوا للخروج إلى القتال ولم يخرج.

10) يُحبس كل من خرج للقتال بغير بدلة عسكرية لمدة يوم كاملاً[3]

11) يُعاقب كل من ترك الصديد على سلاحه أو أوساخاً على بدلته بالسجن ثلاثة أيام.

---

[1] محفوض قداش: **المرجع السابق**، ص60.

[2] مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري: **المصدر السابق**، ص130.

[3] قدور بن رويلة، **المصدر السابق**، ص105.

12) يُعاقب رئيس المدفعية بمثل ما يعاقب به السياف متى تدع الأمر لذلك.

13) فُرض على السياف أن لايظلم أحد من العسكر وأن لا يأخذ منهم شيئاً ومن يفعل ذلك يعاقب بشهرين حبس[1].

14) يُحبس كل من سمع المناداة للإحصاء وأعرض عنها تكبراً منه.

15) يعاقب بالسجن يومين كل من أعرض عن الخروج لتعلم الحرب.

16) يعاقب كل من أتلف سلاحه في الحرب أو التدريب بدفع ثمنه.

17) يُحبس حسب اجتهاد الأمير كل من فر من الجيش ثم رجع إليه بإختباره.

18) يُحبس حسب اجتهاد الأمير كل من هرب من الجيش ولم يرجع إليه إلا إذا قبض عليه.

19) يحبس يوماً كاملاً كل من عمل على تبذير البارود لغير مصلحة.

20) يحبس ثمانية أيام كل من نام في الحراسة التي هو قائماً عليها.

21) يجلد خمسة جلدة في النهار وخمسة أخرى في اليل كل معاقب كان مسافر ولم يتسنى حسابه.

22) يعاقب كل من قبض عليه متلبساً بتهمة بيع البارود بالحبس شهراً كاملاً.

23) يعاقب بالسجن كاملاً كل من ركب على جواده لغير فائدة سواء كان قائداً أو جندياً.

24) يعاقب كل فرد من جيش الأمير قدم على عمل خاطئ بالتجريد من رتبته ويصبح جندياً[2].

نستنتج مماسبق حرص الامير عبد القادر على وضع معايير تنظم جيشه وفق قانون قضائي يكفل للكل افراد الجيش حقوقهم وواجباتهم بالاضافة الى المحافظة على الامن والاستقرار داخل ربوع دولته.

[1] عبد القادر دحدوح: **المرجع السابق**، ص37.

[2] مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري: **المصدر السابق**، ص131 – 132.

المبحث الثالث: الإستراتيجية الحربية

لنجاح اي قائد عسكري لابد ان يعتمد على استراتيجية حربية تمكنه من الصمود والاستمرار في القتال، ومعتمدا على تحصينات تكون بمثابة نقطة الانطلاق وقلاع امنية امام العدو يصعب اختراقها، وهذا ما سوف نتطرق اليه ضمن هذا المبحث من خلال توضيح استراتيجية الامير العسكرية، بالاضافة الى حصون وقلاع دولته الحربية.

المطلب الأول: استراتيجية الأمير العسكرية

تعتبر الاستراتجية التي تبناها الامير عبدالقادر صورة واضحة لفكره النير وحنكته التي تعد بدورها سبب من الاسباب الرئيسية لنجاح جيشه، وذلك ماسنشير اليه في هذا المطلب.

أما الإستراتيجية العسكرية للأمير فكانت تتلخص في كملة واحدة وهي الحركية، فقد تميز في قدرته على إستعمالها عملياً، حتى خُصومهُ، وعلى رأسهم الجنرال بيجو (Bujeaud) يعترفون بعبقرية الأمير العسكرية فقد كانت خططه العسكرية تتغير حسب الظروف، إذ أن مجملها كان على شكل إشتباكات بكميات صغيرة، وفي بعض المرات جاءت على شكل حرب حيث كانت هذه استراتيجيه تقوم على محاصره الفرنسيه عند شواطئ حتى ياتي الوقت الذي يتمكن فيه من طردهم ودفعهم للعودة الى بلادهم[1].

ولهذا الامر عزم الامير عبد القادر على تعزيز نفوذه بين القبائل التي تمتد اراضيها خلف المناطق المحتلة، وكان يمدها بالخيول والاسلحة ومن بين هذه القبائل وأهمها: قبيلة الغرابة التي تمتد اراضيها وراء وهران وقبيلة الحجاجطة[2]، التي تتمركز خلف مدينة الجزائر والقبائل الواقعة خلف عنابة

[1] عبد القادر بوطالب: **الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية (من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير)**، الفنون المطبعية وحدة الرعاية، الجزائر، 2009، ص90.

[2] **قبيلة الحجاجطة**: الساكنة في سهل متيجة ظلت دائما عدوة للفرنسيين ومقاومتهم مقاومة عنيدة وانضمت لدولة الأمير وأيدت خلفاءه البركاني وابن علال في المدية وملیانة ، وكانت مقاومة حجوط مضرب مثل وقد انتقم منها الفرنسيون بقوة (ينظر عبد القادر زاير: **دور خلفاء الأمير في بناء الدولة الجزائرية الحديثة (1832-1847)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، تخ: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران، 2010/2009، ص76).

بهدف ضرب الحصار الاقتصادي على المدن المحتلة ومضايقتها باستمرار حتى تصبح حياتها لا تطاق ولا يجد الاعداء جدوى في بقائهم متحصنين بها كما أقام الامير بإنشاء خط دفاعي وجعله ممتدا في التل من المشرق الى المغرب مركزاً فيه على المدن التالية: تلمسان، معسكر، مليانة، المدية ولما اصبح هذا الخط الدفاعي مهدد من طرف سلطات العدو وضع عبد القادر خطة لهدم جميع هذه المدن، حتى يحرم العدو من منشآتها وما توفره من مرافق التي تساعدهم على مد سلطانهم على الارياف المجاورة لها، غير ان السكان إحتجوا على هذه الخطه وأعرضوا عن القيام بهذه التضحية لكن الامير كان مقتنعاً بقيمتها الاستراتيجية إلى حد كبير بحيث كان يُصرح فيما بعد أنه لو تمكن من تنفيذها لحالا الأمر دون استقرار الفرنسيين في البلاد ولما كان هناك بديلًا من الاختيار سواء الجلاء[1]

وكما كانت خطط الاعمال الحربية تعتمد على توظيف معلوماته الطبوغرافية العسكرية في مناطق القتال المعلومات الاضافية التي يجمعها عملائه كما يأخذ بعين الإعتبار درجة ولاء والخضوع القبيلة التي يجري القتال في اراضيها وغير ذلك من العوامل، بحيث أنه يواجه العدو في المعركة مواجهة صادقه متى اقتنع بتكافئ الفرص وبأن لديه من القوة ما يسمح له بهزيمة خصمه أو على الأقل ينزل بها خسائر كبيرة، ولكنه إذا ما إقتنع بأن المواجهة غير ممكنة فإنه يلجأ إلى أسلوب (اضرب واهرب) فهو بذلك يفاجئ العدو في ضربة خاطفة في المكان الذي لا يتوقع الظهور فيه، وفي الوقت الذي لا يخطر في مخيلة العدو[2].

إن طبيعة النضال الذي كان يقوده الامير فُرضت عليه حرب العصابات التي كان يُجدها ايجاداً خارقاً للعادة فكانت هذه الحرب تفاجئ الخصم وتُربكه وهي التي جعلت الامير اشهر وألمع رواد هذا النوع من الحرب، اذ كانت حرب العصابات تاتي دائما بثمارها المتمثلة في تكبيد العدو خسائر ثقيلة

[1] إسماعيل العربي: **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس الدولة وقائد الجيش**، المرجع السابق،ص 51-52.

[2] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص538.

فان رد هذا الاخير ضد القبائل المشتبه في تبليغها المعلومات يكون وحشيا ولا يعرف الرحمه ولهذا فإن الامير لم يكن يستعملها الا بأقصى قدر من الحيطة[1].

وكانت معرفة الأمير الجيدة للميدان تمنحه وجيشه تفوقاً ملحوظا على القوة الفرنسية، فكان بفضل حركته الدائمة يستدرج العدو الى الاماكن الاكثر ملائمة لعرقلة سير الخصم والسيطرة عليه، عكس الجيش الفرنسي الذي كان يبحث عن حرب المواقع ويرغم الامير على الاشتباك في المعركة بهدف اصابته بخسائر كبيرة واضعاف تقدمه الا ان عبدالقادر كان ايضا يلحق بهم هزائم نكراء خاصة في الظروف الحسنة[2].

كما ركز الأمير عبد القادر في إستراتيجيته العسكرية على مبادئ تكتيكية يمكن الاشارة اليها كما يلي:

أ) **الكر والفر– المفاجئات و الكمائن:** طبق هذه الطريقة ضد قوات مونتانياك إذ كان يهاجم سراياها ثم ينسحب من أمامها ليتمركز في مكان اخر للإشراف على تحركات هذه المجموعة وتنقلاتها، وهذه الخطة التي اعتمد عليها الامير في معظم حروبه ضد الفرنسيين لاسيما عندما كان يشعر بأن عددهم يزداد كثيراً او إذا لاحظ ايجابيات نتائجها وهذا ما حصل فعلا بين 21 و26 سبتمبر1845م إذ كان للمفاجئات والكمائن والكر والفر الدور الرئيسي في المعارك التي حصلت أنذاك[3].

ب) **التضليل:** عمل عبد القادر على تضليل مونتانياك فاستدرجه نحو الجنوب الغربي وابعده مسافة كبيرة عن حاميته فاستحالا على مجموعته الثانية نجدته في هذا الوقت الصعب، حيث إنطلت هذه الخدعة على قائد المجموعة الأولى فأصبح في حيرة لمعرفة عدد قواته ومكان نزولهم، مما دفع القوات

[1] عبد القادر بوطالب: **المرجع السابق**، ص91.
[2] مُحَمَّد علي صلابي: **المرجع السابق**، ص377.
[3] عبد القادر دحدوح: **المرجع السابق**، ص69.

الفرنسية من تجزئة هذه المجموعة إلى سرايا مشلولة العمل والمناورات في أماكن متباعدة وصعبة المسالك[1].

وعندما كان ابن محي الدين يفاجئ إحدى تلك السرايا لم تكن لفصائلها القدرة على الصمود أمام الهجمات الجزائرية، ولا حتى الدفاع عن انفسها وإن كانت في مراكز جد محصنة تمكن الأمير من محاصرة هذه السرايا وبسط سيطرته التامة على اراضي المعركة فقد حير الأمير مونتانياك كما حير رؤسائه من قبل فاطلق عليه لقب ابو الليل والنهار لكثرة تنقله وترحاله، حيث أن عبد القادر لم يتوقف عن مهاجمة الفرنسيين في جبال تيطري فقط بل أنه تركهم دائماً تحت رحمته من الحدود المغربية الى الحدود التونسية وبقي لهم عائقاً ومُلغياً لجميع عملياتهم وذلك بفضل جهوده التي تكاد تكون فوق طاقة الإنسان فقد كان دائما في أهبة الإستعداد وكانت تنقلاته مفاجئة وسرية فهو اليوم يحارب الفرنسيين و في الصباح التالي يكون على بعد مسافة مئات الأميال مُتخلياً بذلك عن الراحة والاستجمام فكأنما قد أصبح جسمه شيئاً روحانياً بروح التي كانت تتقد فيه[2].

ج) **تأثير عبد القادر على رجاله**: أثارنداء الأمير للجهاد مجدداً حماس رجاله واندفاعهم لذاك بالرغم من الخسائر والحروب المتواصلة، فنجح عبد القادر في تحقيق هدفه إذ جمع ستة ألاف مقاتل في وقت قياسي، حيث أنه من الصعب على غيره من القادة الجزائريين مواصلة القتال وتنظيم وحدات عسكرية جديد لمواجهة الفرنسيين أما هو فقد تمكن من التصدي للعدو بقوات كافية والقضاء على معظم قادتها والسيطرة على غرب البلاد بأكمله.

د) **إختيار الوقت المناسب**: تميز الأمير بقدرته على إختيار الوقت المناسب لإتخاذ الإحتياطات الفعالة لمقاومة العدو ومحاصرة سراياه المتباعدة التي كانت منتشرة في مختلف المناطق، وكان في كل مرة يبعثر صفوفها لتصبح هدفاً سهلاً لرجاله.

[1] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص538-539.

[2] شارل هنري ترتشل: **المصدر السابق**، ص190.

هـ) إتخاذ المبادرة ومباغتة الفرنسيين: إذ أنه ينتظر الفرصة المواتية لمفاجاة الفرنسيين أثناء زحفهم نحو الجنوب الغربي، فما كادت تصل قواته إلى وجهاتها حتى بادر الفرسان الجزائريون بقيادة البوحميدي[1] إلى مهاجمتها فشلوا عملياتهم منذ البداية ومنعوها من إتمام مهمتها، وذلك من خلال قطع خطوط إتصالهم وتدمير معداتهم و وسائل نقلهم وزرع الحيرة والدهشة في نفوسهم[2].

وتقوم إستراتيجية الأمير في نطاقها العام إلى العمل لتطهير أرض الوطن من الأجانب الغزاة، و لهذه الغاية كان يبني القوة العسكرية الضرورية و العمل بدون كلل مستهيناً بالصعب من أجل توحيد صفوف الأمة وتعزيز النظام، ودعم الروح الاسلامية وفرض الطاعة على كل افراد القبائل، إذ أنه كان لا يتردد في قبول الحلول ومهادنة العدو للحد من توغله داخل البلاد من جهة وحتى يستكمل جمع عناصر جيشه للمواجهة النهائية من جهة أخرى، وقد نجح بصورة خارقة بأن يُقيم دولة لها جميع مميزات الدولة الحديثة وحمل العدو على الاعترف بها في الوقت التي إنهارت فيها الإدارة التركية فكان من الممكن أن تصبح الجزائر ملكاً شاغراً يحتله العدو متى شاء[3].

لقد اثبتت استراتجية الامير العسكرية نجاعتها بنسبة كبيرة في معاركه ضد العدو والحاق هزائم نكراء بهم ، ليعمل عبدالقادر بعد ذلك على تقوية صفوفه الدفاعية من خلال انشاء قلاع وحصون في مختلف انحاء دولته، وهذا ماسنتطرق اليه في المطلب التالي.

المطلب الثاني: الحصون والقلاع

بعد نجاح الفرنسيين في إحتلال (معسكر و تلمسان) إقتنع الأمير عبد القادر من ضرورة إقامة مراكز للإستيطان تكون بعيدة عن قبضة الفرنسسين، وكان لابد لهم في الوقت ذاته من اختيار هذه المراكز، حيث يتكمن من خلالها الإشراف على مناطق تمركز العرب لإبقائها تحت هيمنته وإشعار

---

[1] **البوحميدي**: امتدت سلطته من تلمسان حتى الحدود المغربية توفى بتازة المغربية في ديسمبر 1847م، (ينظر أسكوت **المصدر السابق**، ص74).

[2] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ص 54.

[3] إسماعيل العربي: **الأمير عبد القادر مؤسس الدولة وقائد الجيش**، المرجع السابق، ص50.

القبائل الصحراوية المضطربة بالسلطة وحمايتها من هجمات العدو، حيث أنه إختار خط التل في الجنوب لإقامة هذه المدن، فقد عمل على إنشائها في الجهة الجنوبية لكل مدينة كبرى سيطرت عليها قوات العدو، وعلى الرغم مما كان يعانيه من ضعف موارده فقد ضحى بالغالي والنفيس لإقامة هذه التحصينات والمدن في المواقع الجيو إستراتيجية فكان من أهمها:

1/ حصن تقدامت: إنطلق تشيد هذه المدينة في ماي 1836م وفق مخطط الأمير الذي كان يشرف على سير أعماله بنفسه بإعتبارها أهم حصن عسكري أقامه، لإحتلالها موقعاً جغرافياً هاماً، كونها تبعد عن مدينة تيارت الحالية بحوالي 10 كلم على الأقل[1]، وقد أنشاء فيها عبد القادر حصن كبير وقلعة نظراً لطابعها الهضابي وصعوبة تضاريسها، ويعود سبب تأسيسها لضمان حصن قويم يقيه من هجمات الفرنسيين وكذا لكسب مدن تساهم في توفير الموؤن لسد نقائص جيشه، فبعد تعيين الموقع أعطى عبد القادر الإشارة للإنطلاق في الأشغال والبدء في بناء بمساعدة القبائل المجاورة وبعد أن نفذت الاعمال بها قاد الأمير أهله و أهل دائرته إليها[2].

عمل الأمير عبد القادر على تحويل تقدامت من مجرد قلعة حربية إلى قاعدة صلبة ومحصنة للدوله المحاربة فوضع في اعتباره ضرورة إقامة مراكز علمية وإنشاء مدارس وأقام مكتبة عامة شرع في إحضار الكتب إليها من مختلف أنحاء المشرق العربي[3].

2/حصن تازا: سماها الأمير بتازا الجزائر أوتازا الصحراء للتفريق بينهما وبين منطقة تازا المغربية، و معنى هذا الإسم باللغة البربرية هو العبور بين تلين، إذ كانت هذه المنطقة مثلها مثل بوغار بإعتبارها منطقة عسكرية قديمة للفيالق الرومانية بين القرنين الثاني والرابع، حيث يقع هذا الحصن على بعد84

[1] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص47

[2] برونو آتيين: **عبد القادر الجزائري**، تر: ميشال خوري، دار عطية، بيروت 1997، ص172_173.

[3] فتحي دردار: **الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية(1838-1847)**، د ن، د ب، 2001، ص98.

كيلومتر شرق ولاية تيسمسيلت لقد اختار الامير هذه المنطقة نظراً لطبيعتها الجبلية وكثرة الغابات إذ ترتفع على مستوى البحر ب 1804 متر[1].

تعد قلعة تازا ثاني القلاع التي شيدها الأمير عبد القادر بعد تقدامت سنة1836م ووضع أساسها الأول في14 ماي 1838م لتنتهي سنة1840عملية البناء، فحفز الأمير مهاجرين الجزائر العاصمة و البليدة الذين كانوا يقيمون في مليانة ببناء منازلهم بها إضافة إلى الثكنات العسكرية، كما كانت تحتوي هذه القلعة على طاحونة و فرن لتحضير الخبز و معامل لصناعة الاسلحة وتحضير خراطيش البارود وسجن لحفظ الأسرى، وكانت مدعمة في زواياها الأربعة بأبراج صغيرة[2].

3/قلعة سعيدة: تقع سعيدة في الغرب الجزائري يحدها من الشمال معسكر، ومن الجنوب البيض ومن الشرق تيارت، فقد تم إنشاء هذه القلعة على منحدر جبال سعيدة في 15جانفي 1839م بأمر من الأمير الذي أوكل مهمة الإشراف على إنشائها لصهره مصطفى بن التهامي[3] والقائد الحاج بوخاري ليتم تعين موقعها و إنطلاق الأعمال بها في سعيدة، وبعد الإنتهاء منها أصبحت قلعت سعيدة مقرراً للقبائل المجاورة والوافدة إليها، كما تميزت هذه القلعة عن غيرها بأسورها وأبراجها التي كانت محاطة بها من كل الجهات بالإضافة لإحتوائها على قصر الأمير ومخازن مختلفة لسد متطلبات سُكانها[4].

4/قلعة سبدو: تم بنائُها من طرف خليفة الأمير البوحميدي نزولاً عند أمر عبد القادر في شهر جوان1839م، إذ كانت تتسع هذه القلعة ل 3000 مقاتل من المنشات ومحمية بتسع مدافع،

---

[1] عبد القادر دحدوح: **المرجع السابق**، ص102.

[2] رشيد بورويبة: **تاقدامت عاصمة الأمير عبد القادر، تع: حسين بن مهدي**، مجلة الثقافة، ع75، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، 1883،ص91.

[3] **مصطفى بن التهامي**: ولد بمعسكر سنة 1796م، وهو ابن عمة الأمير عبد القادروصهره يرجع نسبه إلى أولى أحمد بن علي وهم الأوائل الذي استعمروا منطقة غريس في معسكر كان له الدور البارز في مقاومة الأمير(ينظر عبد القادر زاية: **المرجع السابق**، ص90.)

[4] الأميرة بديعة الحسيني الجزائري: **المرجع السابق**، ص31.

فاتخذها البوحميدي كمستودعاً للأسلحة والمؤونة وجعلها ملاذاً محصناً يلجأ إليه في وقت الشدة وهي كغيرها من القلاع تحتوي على مجموعة من المرافق كمطاحن البارود و مصانع المدفع[1].

5/حصن بوغار: أُنشاء هذا الحصن بجهة المدية يعود إلى موقعها الجغرافي الإستراتيجي لكنها تتحكم في المدخل إلى الهضاب العليا والجنوب والمناطق الوسطى للبلاد، وبأمر من الأمير قام خليفته بتطري مُحَّد البركاني ببعثة في إطار خطة دفاعية جديده للمعسكر الغربي في وجه الاحتلال الفرنسي وكان ذلك في جويليه 1839م، حيث يقع هذا الحصن فوق هضبة يحدها من الشمال الغربي بلدية أولاد عنتر ومن الشرق بلدية مجبر ومن الجنوب بلدية قصر البخاري[2]، إذ تميزت هذه المدينة بطابعها الجبلي ومحاربيها الشجعان والشرسين بغض النظر عن من تزعموا المعارضة لفكرة الأمير ببناء الحصن وكان على رأسهم زعيم قبيلة أولاد المختار والمدعو مجمد بن عودة الذي أظهر عدائه للامير وكذا إمتناعه عن تقديم المساعدات المالية له[3].

وفي سنة 1839 خرج الأمير إليه بصحبة 800 فارس و1000 من المشات وقطع من المدفعية ودعاهم للإستسلام والخضوع لكنهم، رفضوا لذلك قام خليفة الأمير بن علال بمحاربتهم بعد ثلاثة أيام من القتال باغت عبد القادر الثائرين من الجهه الخلفية وأنهى المعركة لصالحه، بعد تراجع بن عودة عن معارضته أمر الأمير بتشيد قلعة بوغار لضمان ولاء هذه المناطق ومراقبتها، و بعد إتمام هذه القلعة ركز فيها عبد القادر خليفته مُحَّد البركاني للإشراف على المدية و حامية الجيش النظامي بها، كما شيد فيها مصاهر للحديد ورشات للاسلحة ومعامل للنسيج والدباغة ومخازن الكبريت[4].

عمد الأمير إلى بناء هذه القلاع والحصون إلى جانب كل مدينة فجعل الوطن سلسلة من القلاع المحصنة تحمي المدن فمثلا مدينة تلمسان بنى إلى جانبها حصن تكدامت وفي جوانبها حصن

---

[1] شارل هنري تشرشيل: **المصدر السابق**، ص180.

[2] الأميرة بديعة الحسني الجزائري: **المرجع السابق**، ص28.

[3] مصطفى خياطي: **علاقات الأمير مع اليهود (1832-1847) تر**: **أمينة الشيخ**، طبع بالمؤسسة الوطنية للإتصال، د-ب، 2013، ص48.

[4] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ج2، ص425.

سبدو وبوغار، كما ركز في إختيار مناطق إنشائها بحيث تكون في أماكن تتوفر على مصادرالمياه، فإن مواقع هذه القلاع كانت إستراتيجية وهامة عسكرياً وإقتصادياً و إجتماعياً وهي تتوفر على كل الشروط التي تضمن الأمن والإستقرار والعيش الطيب[1].

اتسمت سياسة الامير عبد القادر الحربية بالحركية والفعالية التي ميزتها السرعة والمرونة في الاداء وفق مايعرف بحرب العصابات مُرتكزًا على التضليل واستدراج العدو وإختيار الوقت والمكان المناسب لمحاربة المستعمرين والقضاء عليهم بالإضافة الي الحصون والقلاع التي كان يشيدها في المناطق الهامة لضمان الاستقرار والعيش في امان.

المبحث الرابع: أهم معارك جيش الأمير وإستسلامه

بعد انتهاج الامير عبد القادر لجملة من الاستراتيجيات والخطط المحكمة لتنظيم جيشه واعداده لخوض المعارك لمعرفة مواطن القوى في جيشه لتعزيزها ومواطن الضعف لصقلها وفيما يلي عرض مفصل لاهم معارك الامير للوصول في الاخير الى كيفية استسلام جيشه.

المطلب الأول: نماذج عن معارك الأمير عبد القادر

بعدما انتهى الامير عبد القادر من تكوين قوته العسكرية وتحصين دولته اثبت هذا الاخير قوته وامكانيات جيشه القتالية في مجابهة العدو في الكثير من المعارك التي سنعرضها في المطلب القادم المعنون باهم معارك الامير.

بعد التنظيم المحكم الذي أبداه الأميرعبد القادر في تكوين جيشه وتنظيم أموردولته دخل هذا الأخيرفي معارك شتى ضد الجيش الفرنسي وأهمها:

[1] شارل هنري تشرشل: **المصدر السابق**، ص180.

1/ معركة المقطع:

والتي كان سببها خروج الجنرال تريزيل (Trezil) قائد حامية وهران في الوقت الذي كان السلام يسود فيه بين الأمير عبد القادر وفرنسا في ظل معاهدة ديميشال[1]، حيث خرج من مدينة وهران في حركة إستعراضية للتحدي والإستفزاز مختاراً أراضي الأمير على رأس قوة تتكون من5000 جندي وضباط و جهز جيشه بقافلة تتكون من20 عربة لنقل الزاد والذخيرة و7 قطع من المدافع الجبلية وقد عسكر هذه الجيش على ضفاف نهر تليلات بوهران في 19 جوان 1835م، حيث كان مبتغى تريزيل من قيامه بهذه الحركة هو تخويف القبائل من جهة، ومن جهة أخرى ممارسة الضغط السياسي على الأمير[2].

كان الخليفة البوحميدي خليفة تلمسان يراقب تحركاته ويلاحظ إتجاهه من بعيد، ولما أُبلغ الأمير بخبر هذه المناورة إنطلق مسرعاً من معسكر على رأس قوة تتكون من 2000 فارس و 1000 من المشاة ونزل في غابة خفيفة تسمى "حرش مولاي إسماعيل"[3] على ربوة تشرف على مضيق صغير وبدأ يراقب من هذا الموقع حركة الجيش الفرنسي النازل في الطرف المقابل، إذ عمل الأمير على محاصرة جيش العدو بعد ما دخل المضيق المذكور سلفاً لقطع خط الرجوع، أما الأمير فقد وضع قيادته في مؤخرة جيش المشاة التي كان ينوي إرسالها للقيام بالهجوم الأساسي وبذلك تقع قوات تريزيل في مصيدة تحيط بها، وبعد ما خيم السكون برهة من الزمن في المخيم ثم نُوديا الله أكبر و ملأت هذه الصيحة تلك المناطق طالقتاً العنان لبداية المعركة، حيث كان الفرسان المجاهدون من مهرت الرماة وحاصرو العدو من كل جهة وتغلبوا عليهم[4].

---

[1] عبد الرزاق بن سبع: **المرجع السابق**، ص40.

[2] مُحَمَّد علي الطلابي: **المرجع السابق**، ص419.

[3] **حرش مولاي اسماعيل**: تقع شرق وهران ب30 كلم من جبال تليلات إلى غابة سبخة أرزيو إشتق اسمها من الواقعة التي هزم فيها ملك المغرب مولاي اسماعيل على يد مصطفى بشلغوم باي معسكر 1707 ودخل فيها الجنرال تريزيل في معركة مع الأمير (ينظر عبد القادر زاير: **المرجع السابق**، ص54).

[4] إسماعيل العربي: **الأمير عبد القادر الجزائري**....، المرجع السابق، ص56_57.

إذ أخذ الفرنسيون المنهزمون يتسارعون إلى داخل الأحراش دون تنظيم تاركين ورائهم أسلحتهم ومعداتهم الحربية، فقتل منهم عدد كبير مما أثر سلباً في نفوس المحاربين الفرنسيين وأحتل الأمير تلك المنطقة وسيطر عليها في حين إستمر العدو المنهزم في الزحف إلى وهران عن طريق أرزيو فخطط الأمير لملاقاتهم عند نهر هبيرة المعروف بالمقطع وأختار عدداً من الفرسان الأشداء للقيام بهذه المهمة ومن بينهم عمه علي بوطالب ففاجؤا الجنرال تريزيل مع من تبقى معه من قواته قرب النهر وخاض الأمير ومن معه هذه المعركة الي إنتهت بإنتصاره وسيطرته على كل معدات جيش العدو[1].

لم يجد تريزيل مسلكاً للهروب منهم فأندفع إلى ساحل البحر يرجو الخلاص لكن صعوبة المنطقة والجهل بطبيعتها حال دون ذالك وتمت هزيمته التي كانت سبباً في تنحيته عن منصبه كحاكم لمدينة وهران و تعيين الجنرال دارلانج (Dar Lang)[2].

2/ معركة سيدي يعقوب:

كانت هذه المعركة في25 أفريل 1836م نتيجة لقرار القائد دارلانج بتمركزه هو وقواته في الضفة اليمنى لواد تافنة وشروعه في بناء التحصينات التي جاء لتنفيذها وذلك بعد رحيل قوات الأمير عن ضفاف واد الأطشم، لكن الأمير كشف خطته و أسرع في إصدار الأمر إلى خليفته البوحميدي ليتمركز فوراً في منطقة سيدي يعقوب، وتوزيع جنوده بها بهدف محاصرة قوات العدو و بشكل نصف دائري وباقي المجموعات الأخرى تمركزت بالقرب من مربط سيدي يعقوب[3]

بعد ما أنهى دارلانج أشغاله بمعسكر تافنة إنطلق بتجاه منطقة سيدي يعقوب مع قوة تتكون من 1800 جندي، وفي الوقت ذاته كان الأمير عبد القادر قد إلتحق بخليفته في صباح 25 أفريل 1836م على الساعة الخامسة، إذ وجد القائد دارلانج نفسه محاصراً من قبل قوات الأمير، وحاول كل من مصطفى بن إسماعيل والعقيد كومب (kombes) إسعاف الأمر والتدخل لكسر الحصار

[1] بسام العسلي: **المرجع السابق**، ص100.
[2] مُحَمَّد علي الطلابي: **المرجع السابق**، ص421.
[3] **نفسه، ص422.**

وإختراق قوات الأمير لكنهم قُبِلوا بوابل من الرصاص وإضطراب كبير في صفوفهم لينتهي الأمر بنجاح الأمير عبد القادر وخليفته البوحميدي في هذه المعركة وإلحاق خسائر كبيرة بالقوات الفرنسية التي وصلت إلى 63 قتيل وأزيد من 280 جريح، ليعين الأمير خليفته مسؤولاً عن عملية فرض الحصار على مربط سيدي يعقوب الذي دام 49 يوم من أجل الضغط على الفرنسيين والسيطرة عليهم هذا ما أثار خللاً كبيراً في الصفوف الفرنسية لتخوفهم من سيطرة الأمير عبد القادر على المناطق الغربية من البلاد وذلك نتيجة لما شهدته في كل من تلمسان ومصب نهر تافنة[1].

3/ معركة واد سكاك جويلية 1836:

كان مجيء الجنرال بيجو إلى وهران وعزمه بالسيطرة على هذه المنطقة سبباً في تأزم الأوضاع العسكرية للمقاطعات الغربية، إذ كان هدف السلطات الفرنسية بتعين هذا القائد على رأس قوات كبيرة وإرساله إلى الجزائر مؤشراً لنوايا الفرنسيين بمواصلة القتال، لذلك عمل الأمير على أخذ إستعداداته اللازمة لهذه المعركة حيث جرى أول اصطدام بين عبد القادر والجنرال بيجو معركة واد سكاك التي تفاجأ في هذا الاخيرإستعدادات الأمير الغير المتوقعة، حيث عمد إلى الإعداد الصحيح لها من خلال رسم الأهداف وتوزيع المهام على خليفته البوحميدي وبن التهامي[2].

لقد بلغت قوة الأمير حوالي 4500 مقاتل، لكن بالرغم من كل هذا مالت نتيجة المعركة لصالح قوات العدو من جراء القصف المدفعي، الذي دفع بقوة الأمير الى جرف صخري في واد سكاك يبلغ علوه 12 متر هذا ما نجم عنه إستشهاد 120 مقاتل و 2400 جريح من صفوف الأميرعبد القادر[3].

---

[1] هنري ترتشال: **المصدر السابق**، ص106-107.

[2] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ج1، ص270.

[3] عبد القادر زاير: **المرجع السابق**، ، ص604.

4/ معركة غابة الزيتون 20 ماي 1840:

إنطلقت هذه المعركة مباشرة بعد معركة موازية التي كانت في12 ماي 1840م ودخول الجنرال فال (Valee)إلى المدية ولمعالجة هذا الوضع قام الأمير بالتوجه نحو جنوب موزاية لمواجهة قوات العدو بغابة الزيتونة فقام الأمير بمهاجمتها محدثاً بذلك الفوضى في الجيش الفرنسي وإدخاله في دوامة الخطر ليتوجه الجنرال فالي بقواته إلى البليدة التي إحتلها في 20 ماي 1840م فلحقه عبد القادر وأنزل به خسائر كبيرة دون تعرض جيش الأمير لأي ضرر[1].

5/ معركة أوراز الدين 12 ماي 1844م

قامت هذه المعركة على إثرالهجوم الذي شنه الجنرال بيجو على القبائل الموالية للأميرعبد القادر، حيث قام بقطع أشجار الزيتون وإتلاف المحاصيل الزراعية وحرق القرى وذلك بهدف إبعاد خليفة الأمير إبن سالم وجيشه من هذه المناطق، وكرد فعل على ذلك قام الخليفة إبن سالم وسي الجودي وبلقاسم أوقاسي بالخروج على رأس قوه بلغ عددها20000 جندي مقسمة إلى ثلاثة أقسام لصد قوات العدو والسيطرة عليها[2]

بعد معرفة الجنرال بيجو بالإستعدادات التي يقوم بها الأمير عبد القادر طالب القوات الفرنسية بتعزيز جيشه، ليتوصل بعد ذلك ب 7000 جندي ليقوم خليفة الأمير إبن سالم بمفاجئته بهجوم مباغت ونجح في عرقلة تقدمه، ثم إنتقلت قوات الأمير وإنتشرت في أربع مناطق تابعة لقبيلة عمراوة، وقد كانت هذه الإشتباكات بين الطرفين صعبة وقوية لتنتقل بعدها قوات العدو لمكان يدعى ب أوراز الدين فدارت هناك معركة بين الطرفين دامت 14 ساعة والتي إنتهت بخسارة جيش الأمير[3].

---

[1] أديب الحرب: **المرجع السابق**، ج2، ص 306-307.

[2] عبد القادر زاير: **المرجع السابق**، ص64.

[3] عبد القادر زاير: **المرجع السابق**، ص107.

6/ معركة سيدي إبراهيم 23 سبتمبر 1845م :

إتخذ جيش مونتانياك الذي خرج من الغزوات بتجاه الجنوب الشرقي مجموعة من التدابير والحيل لتضليل جيش الأمير ومباغتته، لكن هذا الأخير كشف خدعتهم و أمر من يقوم بمهمة تتبعهم ومراقبة أثارهم، ليقوم جيش مونتينياك بصعود لعَقبة موسى العنبر وسارفي إتجاه الجنوب ببطئ شديد ونصب معسكره بالقرب من قبة الوالي سيدي موسى بحيث منع مونتينياك قواته من إشعال النيران أو التدخين في المعسكر[1].

لقد عمل الأمير وخلفائه على استدراج القوات الفرنسية التي كانت تتكون من 400 جندي و65 فارس وكان بقيادة الضابط كانروبارت (kanroubart) 185 جندي لإستدراجهم للهجوم، لكن مونتينياك يرى في الهجوم على قوات الأمير التي لا يعرف عددها مخاطرة خاصة في أراضي يعرفها وسكانها يكنون له العداء، لذلك وجه رسالة إلى السلطات الفرنسية طالباً منهم تعزيز قوته ونجدته، لكن حامل الرسالة من العرب المتعاونين مع فرنسا وقد تعرض له جنود الأمير وأخذوا منه الرسالة، ولهذا الأمرأصدر مونتينياك أمراً لضباطه بتحرك رفقة ثلاثة سرايا، ليتحرك بدوره هو وقواته نحو واد مطوس، إذ كان فرسانه يمشون ويقودون جيادهم تجنباً لإثارة الخوف في الأهالي حتى لا يهرب أمامهم ويكتشفوا أمرهم ولكن مونتينياك لم يسر أكثر من 10 دقائق حتى شاهد جنود الأمير الذين كانوا يراقبون معسكره، ليقوم بمطاردتهم وتشتيت جمعهم[2].

قام جنود الأمير بوضع خطة محكمة للإيقاع بجيش العدو إذ أنهم كانوا يراقبون هذا الأخيرثم ينسحبو، وهذا ما شجع الضباط الفرنسيين أن يواصلو الزحف ويتقدمو إلى الأمام[3].

وفي هذه الأثناء إنطلقت قوات الأميرالنظامية والمجاهدون من رجال القبائل المختلفة وأخذوا يوجهون نيرانهم المحكمة على قوات العدو هذا ما دفعهم إلى إلقاء أسلحتهم والإستسلام، وبعد معرفة

---

[1] مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري: **المصدر السابق**، ج1، ص273.

[2] إسماعيل العربي: **معركة سيدي إبراهيم و مصير أثارها**، الموؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986، ص20.

[3] نفسه، ص32.

مونتينياك ماحل لكتيبته هرع مسرعا لنجدتهم حيث بعث بأحد الضباط ليصعد على إحدى الهضاب ويتتبع ما يجري في مسرح القتال في حين أن جيش الأميرعبد القادركان يظهر ما تبقى من الجنود الفرنسيين الذين كانوا قبل بضع ساعات جيشاً يزهو و يتبختر بالموسيقى والأعلام، ليصبح كل ذلك جزءً من التراب الملوث بالدماء، فإن جميع الضباط الفرنسيين الذين صمدوا أمام الجيش النظامي لم يبقى منهم رجل واحداً واقفاً على قدميه، والذي لم يقتلوا سقطوا أسرى في أيدي الأمير وعلى هذا الواقع إنتهت المرحلة الأولى من المعركة[1].

وفي المرحلة الثانية كان الجنرال جيرو يراقب فرساناً من العرب كانوا يتجهون نحو معسكرهم، فأدرك أن العاقبة ستكون عليه وعلى قواته لا محال وإن لم يسارعوا بالحركة وطلب النجدة خاصة وأن الأرض التي نصب عليها معسكر لم تكن ملائمة لناحية الطبوغرافية من الدفاع لذلك جمع قواته بسرعة وحمل معداته الرئيسية ورحل عن المعسكر[2].

كان من حسن حظ الجنرال جيرو (Giraud) ورجاله أن فرسان الأميرعبد القادرالذين سحقوا القوات الفرنسية في المرحلة الأولى إتجهوا بعد هذه العملية لمعسكرسيدي موسى ولم يتعقبوهم على الفور، ولو فعلوا لكان من المؤكد أن يقضوا عليهم، إذ أخذت قوات العدو ومن ضريح سيدي ابراهيم[3]. حصناً لهم لتفأجئهم قوات الأمير وألحقت بهم هزائم نكراء.

ان المعارك التي خاضها الامير عبدالقادر اضفت لمقاومته شهرة واسعة النطاق واكسبتها احترام الشعوب الي غاية استسلامه الذي سنعرضه في المطلب القادم.

---

[1] إسماعيل العربي: **الأمير عبد القادر الجزائري**.....، المرجع السابق، ص82-83.

[2] مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري: **المصدر السابق**، ص293-294.

[3] **سيدي ابراهيم**: تقع على بعد 3 كلم شمال شرق سيدي موسى العنبر، يحيط بضريح سور شكله مربع (ينظر إسماعيل العربي، معركة سيدي ابراهيم.....، **المرجع السابق**، ص9-10).

المطلب الثاني : إستسلام الأمير.

بعد الهزيمة التي تعرض لها الأمير عبد القادر سنة 1846م أمام القوات الفرنسية وتزايد الضغط عليه، لجئ للأراضي المغربية ساعياً في إقناع سلطانها للدخول معه في الحرب ضد القوات الفرنسية وتوحيد صفوف الجهاد، لكنه قُوبل بالرفض وذلك نتيجة لضغط القوات الفرنسية وتهديدهم للسلطان عبد الرحمان، الذي رضخ لمطالب الفرنسيين مباشرة بعد قصف طنجة وأبرم معهم معاهدة الصلح التي نصت في مضمونها على مايلي: **"يعتبر الأمير عبد القادر خارجاً عن القانون في جميع أنحاء الدولة المغربية والجزائر، ونتيجة لذالك ستطارده القوات الفرنسية في الجزائر والقوات المغربية في المغرب إلى أن يطرد من هناك"**، وبهذا الإتفاق حُصِر الأمير في الأراضي المغربية بعد ما فقد أهم قوة عسكرية كانت تمده بالمقاتلين والعتاد الحربي[1].

أما السلطان عبد الرحمان فقد أوكل لولديه مُحَمَّد و سليمان إلى جانب قائد منطقة وجدة مهمة مطاردة الأمير على رأس قوة تتكون من 3000 مقاتل منطلقين صوب نهر ملوية ليصطدمُ بقوات الأمير المكونة من 3200 مجاهد في يوم 15 سبتمبر 1847م قرب مصب واد ملوية، فنشبت معركة شرسة رجحت فيها كفة المغاربة لكثرتهم، مما أضطر الأمير لعبور النهر صوب الجزائر على أمل إنسحاب الجنود[2].

ونظراً لهذا الأمر وجد عبد القادر نفسه محصوراً بين نارين القوات المغربية من جهة، و القوات الفرنسية بقيادة الجنرال لاموريسيار فقرر بعدما امتنعت إسبانيا عن بذل وساطتها أن يجنب أتباعه الإستئصال والهوان، و تسليم نفسه لا للسلطات المغربية التي خانته وخذلته وخلفت العهود بل للفرنسيين الذين حاربوه كأعداء طبيعيين، فأتصل بلاموريسيارفي 22 ديسمبر1847م وإتّفقا على شروط وقف القتال، وأهمها السماح له ولمن أراد من رفاقه بالهجرة، وكذا عدم المساس بمواطنيه وجنوده و إعطائهم الأمان للإلتحاق بقبائلهم.

---

[1] نزار أباظة: **الأميرعبد القادر الجزائري العالم المجاهد**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1999، ص12.

[2] مُحَمَّد بن عبد القادر: **المصدر السابق**، ج1، ص322-323.

ثم الإستسلام في 23 ديسمبر 1847م بعد أن قام هذا الأخير بتسليم نفسه إلى الجنرال لامور يسيار (Lamoriciere) وكفينياك (Cavaignae)، وتقديم حصانه لهم لتطوى بذلك 15 عام من الصمود والجهاد أمام دولة كبرى ومتطورة ليكون هذا التاريخ نهاية المطاف بالنسبة لجيش الأمير[1].

لقد كان الأمير عبد القادر يعتقد أن فرنسا ستحترم وعودها لأخذه مباشرة إلى الإسكندرية، لكن هذا الحساب لم يكن صحيحاً فقد سيق إلى المعتقلات الفرنسية وسجن هناك وكان الهدف من سجن الأمير هو تحطيم رمزيته الكبيرة في نفوس الشعب الجزائري[2].

نستنتج مما سبق ان الامير خاض جملة من المعارك كُللت اغلبها بنصر وهزيمة قوات العدو الفرنسي متسمًا بحنكة عسكرية واسعة، حتى عام 1846م الذي هزم فيه امام القوات الفرنسية وتم تضيق الخناق عليه ليقرر الاستسلام بهدف حماية اتباعه، فقام بتسليم نفسه في 22 دسمبر1847م بعد مسيرة حافلة من الجهاد والنضال ترسخ فيها اسم الامير عبد القادر لدى الاجيال.

استطاع الامير عبد القادر بناء دولة اسلامية مستقلة مبنية على الدين وخصالها من انسانية وحسن التعامل مع الاخرين معتمد في ذلك على تنظيم عسكري محكم ضمن له حقوق ووجبات افراد دولته، اضافة الي فطنته وذكاءه في استراتيجياته الحربية التي مكنته من تشيد الحصون والقلاع هامة لتوفير الامن والاستقرار في مختلف انحاء دولته وقمع اطماع الفرنسين، فخاض خلال هذه الحقبة عدة معارك ابدى فيها عن شجاعته وبسالته في المدان الى ان ضعفت شوكته بتضيق الحصار عليه ليستسلم وتنتهي بذلك 15 سنة من الجهاد.

[1] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1889)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص94-95.

[2] مُحَمَّد علي الطلابي: **المرجع السابق**، ص519.

خاتمـــــة

وفي نهاية هذه الدراسة التي تناولنا فيها المؤسسة العسكرية لدولة الامير عبد القادر في الفترة الممتدة ما بين (1832م-1847م) توصلنا لعدة نتائج اهمها:

اولا: تعد مقومات الامير عبد القادر من اشهر المقومات الجزائرية التي لعبت دور كبير في التصدي للقوات الفرنسية.

ثانيا: يمكن القول بأن مبايعة الامير ورفع سيف الجهاد ودفاع عن الوطن وبناء دعائم دولته العصرية كان استعداد مهمًا لمواجهة الاطماع الفرنسية وافشال المخطط الاستيطاني.

ثالثا: استطاع الامير عبد القادر ان يفرض على العدو اللجوء الى طاولة المفاوضات وعقد الصلح في معاهدة ديميشال سنة 1834م التي تمكن من خلالها اعادة ترتيب جيشه وتنظيمه.

رابعا: لقد كان الامير يتميز بحنكة سياسة وعسكرية فذة استطاع بها هزيمة العدو الفرنسي في الكثير من المعارك كمعركة المقطع 1835م ومعركة سيدي ابراهيم 1845م.

خامسا: عمل الامير عبدالقادر على إنشاء قوته العسكرية المعروفة باسم اللواء المحمدي على أُسس عصرية متأثر في ترتيبه بالقوانين الاجنبية مستعينا بذلك بأصحاب الخبرة العسكرية خاصة في التدريب.

سادسا: قام الامير عبدالقادر بربط علاقات وثيقة مع الدول الخارجية نظرًا لمكانته الخاصة والرفيعة، حيث تمكن من توطيد روح الصداقة مع هذه الدول التي تلقى من خلالها الدعم المادي والمعنوي خاصتًا في التمويل بسلاح والعتاد الحربي.

سابعا: ركز عبد القادر في اقامة دعائم جيشه على مبادئ الشريعة الاسلامية وتطبيق السنة النبوية وذلك من جراء محافظته على الصلاة والعدل بين الناس، وضبطه بقوانين عسكرية تضمن سلوكه.

ثامنًا: ان بناء القواعد الحربية للامير عبد القادر كانت في فترة متقاربة جدًا ووجيزة عرفت فيها دولة الامير السلم والاستقرار والقوة والازدهار، حيث بُنيت قلعة تاقدامت مع نهاية سنة 1836م وتازا في سنة 1838م بينما أُنشأت كل من سعيدة وبوغار سنة 1839م.

تاسعًا: إن الاستراتيجية العسكرية التي إعتمد عليها الامير كانت تقوم في الاصل على حرب العصبات وأسلوب المباغتة والكر والفر التي تمكن من خلالها الحاق هزائم عديدة بالعدو الفرنسي في مختلف المعارك.

عشرًا: عمد الامير الى انشاء العديد من المنشآت لتغطية حاجيات جيشه وتحقيق الاكتفاء الذاتي في العديد من المجالات، فمثلًا قام بإنشاء مصانع للأسلحة ومطاحن للحبوب ومعامل لنسيج.

إحدى عشر: لقد أولى الامير الجانب الصحي اهمية كبيرة فأنشاء المستشفيات وجعل فيها اطباء يقدمون جميع الخدمات الصحية لان هذا الجانب كان له دور بارز في قيام جيشه.

إثناعشر: بقي الامير من الزعماء الذين ذاع صيتهم اكثر بعد الاستسلام والقاء السلاح ولم ينتهي الامر، بل تواصل بفضل مآثره التي جلبت له الاحترام واهتمام المطلعين على سيرته، ولهذا يعد كنموذج للحاكم الميثالي لأنه قام بعدة ادوار في نفس الوقت بحيث اجتمعت فيه كل الوظائف الانسانية ليجسد شخصية البطل في الدين والعلوم والتربية والمعاملات.

الملاحق

الملحق رقم01: صورة تمثل شخصية الأمير

المصدر: ضيف جيلاني: المرجع السابق، ص45.

الملحق رقم 02: جدول يوضح توزيع جيش الأمير عبد القادر حسب

الأقاليم الثمانية التي أسسها

الجهة	الخليفة	المشاة	الطوجية	الفرسان	جيش غير نظامي		المجموع
تلمسان	مُحَمَّد البوحميدي	800 رجل	200	30	مشاة	فرسان	13030
معسكر	الحاج بن التهامي	1000	200	30	2000	8000	13030
مليانة	مُحَمَّد بن علال	1200	200	40	4000	5000	11230
المدية	مُحَمَّد بركاني	600	200	30	2000	4000	10440
برج حمزة	أحمد بن الطيب	300	50	/	2000	2000	6830
مجانة	مُحَمَّد كبير	300	50	/	/	/	4350
الزيبان	الحسن بن عمر	300	5	/	/	/	350
الأغواط (الصحراء الغربية)	قدور بن عبد الباقي	300	50	30	200	600	8380

المصدر: إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص22.

الملحق رقم03: صورة توضح جندي من المشاة النظاميين التابعين لجيش الأمير

المصدر: محفوظ قداش: المرجع السابق، ص63.

الملحق رقم04: نموذج لمدفع تم صنعه في مصانع الأمير عبد القادر.

المصدر: بن ساعد عائشة، المرجع السابق، ص365.

الملحق رقم05: صورة توضح مخيم الأمير عبد القادر

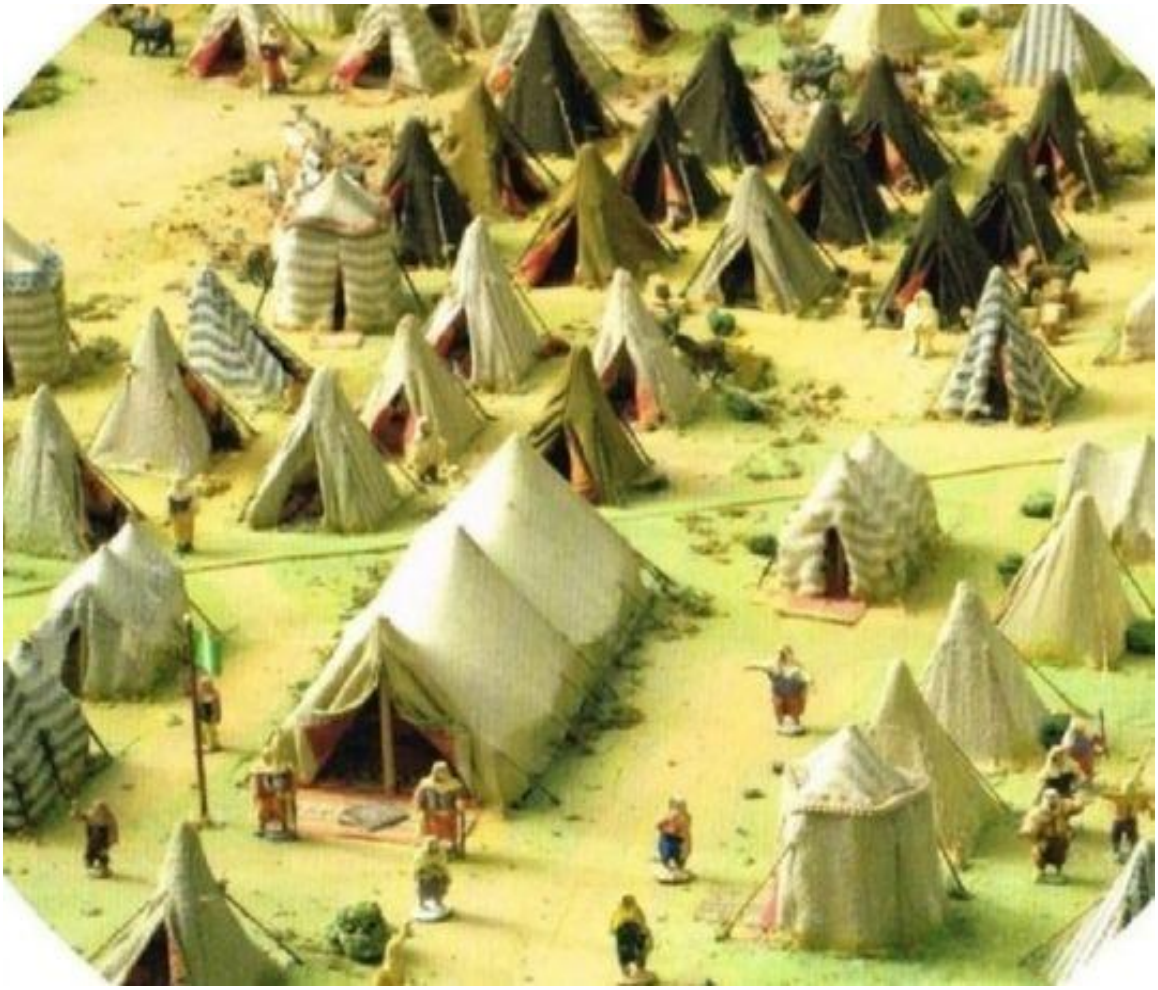

المصدر: المصدر: بن تونسي خالد وآخرون: ملحمة الحكمة، منشورات زكي بوزيد، الجزائر، 2007 ، ص45.

الملحق رقم06: صورة توضح نموذجين لسلاح الأمير عبد القادر

المصدر: بن تونسي خالد وآخرون: المرجع السابق، ص132.

الملحق رقم07: رسم تمثيلي يوضح مراحل صنع الخراطيش

المصدر: شعبان بدرالدين، المرجع السابق،ص 175.

قائمة المصادر والمراجع

أولا)المصادر:

1)أسكوت: مذكرات الكولونيل أسكوت عن اقامته في زمالة الامير عبدالقادر1841م، تر: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزئر، 1981.

2) بن رويلة قدور: وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تح: مُحَّد بن عبدالكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزئر، 1968.

3) بوجير ادريان: مع الامير عبدالقادر(رحلة وفد فرنسي لمقابلة الامير في البويرة 1837-1838م)،تر: انوالقاسم سعدالله، المنشورات الوطنية لدراسات والابحاث، الجزئر، 2005.

4) تشرشل شارل هنري: حياة الامير عبد القادر، تر:ابوالقاسم سعدالله، ط3،دار الرئد، الجزئر، 2009.

5) الجزائري مُحَّد بن عبدالقادر: تحفة الزائر في ماثر الامير عبدالقادر واخبار الجزئر، ج1، المطبعة التجارية عزوزي، الاسكندرية، 1903.

6) درويش احمد: في صحبة الامير بن ابي فارس الحمداني وعبدالقادر الجزائري،د ط، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعودالبابطين للابداع الشعري، القاهرة، 2000.

ثانيا) المراجع

1) اباظة نزر: **الامير عبدالقادر الجزائري العالم المجاهد**، ط1، دار الفكر، دمشق،1990.

2) اتين برونو:**عبدالقادر الجزائري**، تر: ميشال خوري، دار عطية، بيروت، 2007.

3) بن اشنهو: **الدولة الجزائرية 1830 (مؤسساتها في عهد الامير عبدالقادر)**، تر: للعراجي نور الدين، دار الموفم، الجزائر، 2013.

4) بن السبع عبدالرزاق: **الامير عبدالقادرالجزئري وادبه**، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين، الكويت، 2000.

5) ايت يحياتن يحي: **رموز من العمق**، منشورات السهل، 2009.

6) بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1889)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

7) بوطالب عبدالقادر:**الامير عبدالقادر وبناء الامة الجزائرية (من الامير عبدالقادر الى حرب التحرير)**، الفنون المطبعية وحدة الرعاية،الجزائر،2009.

8) بوعزيز يحي: **الامير عبدالقادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده**، دار العربية للشعاع، تونس، 1983.

9) بوعزيز يحي: **مراسلات الامير عبدالقادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة**، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1886.

10) الجزائري الحسيني الاميرة بديعة: **الامير عبدالقادر الجزائري حياته وفكره**، تر: ابوالقاسم سعد الله، ج3، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2012.

11) حرب اديب: **التاريخ العسكري والادري للامير عبدالقادرالجزائري (1808-1847)**، ج1، ط3، دار الرئد، الجزائر، 2005.

12) حرب اديب: **التاريخ العسكري والادري للامير عبدالقادرالجزائري (1808-1847)**، ج2، ط3، دار الرئد، الجزائر، 2005.

13) خياطي مصطفى: **علاقات الامير مع اليهود، (1832-1847)**، تر: امينة شيخ، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، د ب، 2013.

14) دحدوح عبدالقادر: **استحكامات المير عبد القادر العسكرية، (1252-1258هـ/1836-1842م)**، دار الموفم للنشر، الجزائر، 2008 .

15) الدردار فتحي: **الامير عبدالقادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية (1838-1847)**، د ن، د ب، 2001.

16) سعيدوني ناصر الدين: **عصر الامير عبدالقادر الجزائري**، دار بن مزغنة،الجزائر، 2016.

17) صلابي مُحَّد علي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبدالقادر**، دار الشافعي، قسنطينة، 2015.

18) ضيف الجيلالي: **الامير عبدالقادر بين الدولة والامة**، دار اسامة، الجزائر، 2013.

19) العربي اسماعيل: **المقاومة الجزائرية تحت لواء الامير عبدالقادر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

20) العربي اسماعيل: **معركة سيدي ابراهيم ومصير اسراها**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية، 1986.

21) العربي اسماعيل:**الامير عبدالقادر الجزائري مؤسس الدولة وقائد الجيش**، د ن، د س.

22) العسلي بسام: **الامير عبدالقادر الجزائري**، ط3، دار النفائس، بيروت، 1936.

23) فركوس صالح: **تاريخ الامة الجزائرية (المقاومة المسلحة 1830-1960)** دار العلوم، عنابة، د س.

24) قاسي فريدة: **الدولة في فكر الامير عبد القادر (1832-1847)**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2012.

25) قاصدي مُحَّد سعيد، **دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)**، دار الارشاد، الجزائر،2013.

26) قنان جمال: **دراسات في المقاومة الإستعمارية**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،د س.

27) مزهود الصادق: **تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري الى حرب التحرير الوطني**، ط2، دار بهاء الدين، الجزائر، 2012.

28) مياسي ابراهيم: **روح الامير عبدالقادر عبر المقاومة الجزائرية**، دار هومه، الجزائر، 2011.

ثالثا) الرسائل والاطروحات الجامعية:

1) بكاي لخضر:**دراسة لموقع تازا برج الامير عبدالقادر من خلال المصادر التاريخية والابحاث الاثرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الاثار، جامعة الجزئر، 2000-2001م.

2) بن ساعد عائشة: **البعد الروحي لمقاومة الامير عبدالقادر الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجزائر، 2003-2004م.

3) زاير عبدالقادر: **دورخلفاء الامير في بناء الدولة الجزائرية الحديثة، (1832-1847م)**، اطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، وعلم الاثار، جامعة وهران 2009-2010م.

4) سلاماني عيدالقادر:**الاستراتجية الفرنسية لاجهاض مشروع الدولة الجزائرة الحديثة (1830-1847م)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، وعلم الاثار،اشراف: صم منور، جامعة وهران، 2008-2009م.

5) شعباني بدر الدين: **اسلحة الامير عبدالقادر(1248-1263هـ/ 1832-1847م)**، دراسة تقنية وفنية، رسالة في الاثار الاسلامي لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001م.

رابع) المجلات

1) برويبة رشيد: **تقدامت عاصمة الامير عبدالقادر**، تح: حسين بن مهدي، مجلة ثقافية، العدد 75، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة احمد زبانة، الجزائر، 1883م.

2) بونار رابح: **نظام الحكم في امارة الامير**، مجلة الاصالة،العدد 23، المؤسسة الوطنية الجزائراية، 2012م.

3) العربي اسماعيل: **حكومة الامير عبد القادر ادارتها ومهامها**، مجلة ثقافية، العدد 75، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة احمد زبانة، الجزائر، 1983.

4) قداش محفوظ: **جيش الامير عبد القادر تنظيمه واهميته**، مجلة ثقافية، العدد 75، عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الامير عبد القادر، الجزائر، 1983.

الفهارس:

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الموضوعات

الأعلام	صفحة
احمد بن الهاشمي المراحي	42
ارنيه	26
الامام مالك	42
الاميرعبدالقادر	59-05
بالقاسم اوقاسي	55
بن سالم	55
البو عبدالله الزرولي	26
البوحميدي	54،53،52،50،48
بيجو	55،54،46
تريزيل	53،52
جونتي دييس	30
جيرو	57
الحاج البخاري	50
الحاج الطالب بن جلول	32
الحاج الطاهر	32
الحاج مُحَمَّد بن عبدالسلام المقراني	33
دارلانج	54،53
دوماس	26
ديمشال	21،18
سالم اغا الزنجي	26،24،21
سانت هيبوليث	21
سليمان بن عبد الرحمان	58
سي الجودي	55
عبدالقادر بن عزالدين	24
علي بوطالب	53

فالي	55
قدور بن بحر	24
قدور بن رويلة	30
كانروبارت	56
كفنياك	59
كومب	54
لاموريسيار	58
مبارك بن علال	51،41
مُحَمَّد البركاني	51
مُحَمَّد بن عبدالرحمان	58
مُحَمَّد بن عبدالقادر	21
مُحَمَّد بن عودة	51
مُحَمَّد بن كسكسة	25
مُحَمَّد قوشارمة	24
مُحَمَّدالسنوسي	24
مصطفى بن التهامي	54،50
مصطفى بن سماعيل	54
الملك عبدالرحمان	58،32،34
موريس	41
مونتنياك	57،56،48،37،36
ميلود بن عراش	36

الأماكن	صفحة
الاسكندرية	59
الاسواق	27،20
امريكا	31
بريطانيا	31
بسكرة	26
البليدة	55،51
بوغار	51،50،49،26
البيض	50
تازا	50،49
تسمسيلت	50
تقدامت	51،49،26
تقرت	31
تلمسان	54،52،51،48،46،36،33،32،26،21
تونس	32،31،29،26
تيارت	50،41
جبال التيطري	47
الجزائر	58،54،50،49،48،46،32،31،30
دار الامارة	20
الدكاكين	27
الرباط	26
الزمالة	26
سبانيا	58
سبدو	51،49،26
سعيدة	51
سيدي براهيم	58

سيدي موسى	57،56
سيدي يعقوب	54
الشوطئ	46
الصيدلية	26
طربلس	29
طنجة	58،31
عنابة	46
غابة مولاي سماعيل	53
فاس	32،26
فرنسا	52،36
قبائل الصحراء	31
القبائل الغربية	20
القبائل الوسطى	20
قبيلة الحجاجاطة	46
قبيلة لغرابة	46
مجبر	51
المدارس	49،30
مدريد	31
المدية	55،51،50،46
مزاب	31
المساجد	39
مستشفى	26
المستودعات	32،27
مصنع	33،32
مطحنة	33
معسكر	52،50،48،46،42،33،32،26،21،20

المعسكر	56،41،29،27،26
المغرب	32
المقاهي	27
مليانة	50،46،32،26
مليلة	33
مناء تنس	31
نهر ملوية	58
وجدة	58
ولاد سيدالشيخ	31
ولاد عنتر	51
ونوغة	43
وهران	54،53،52

الموضوعات	الصفحة
الواجهة	01
الإهداء	02
الشكر والتقدير	03
مقدمة	09-05
الفصل الأول: تنظيم الأمير عبد القادر للجيش	
المبحث الأول: تأسيس الجيش وتنظيمه	11
المطلب الأول : الجيش الغير نظامي للأمير	13-11
المطلب الثاني : ترتيب الجيش وتنظيمه	22-13
المطلب الثالث: طرق التجنيد	26-22
المبحث الثاني: التمويل بالسلاح والرواتب	26
المطلب الأول : التمويل بالسلاح	30-26
المطلب الثاني:الرواتب	31-30
المبحث الثالث: الجانب الاستخباراتي للأمير	31
المطلب الأول : العمل الاستخباري وأهميته	32-31
المطلب الثاني: نماذج عن العمل الاستخباراتي	33-32
الفصل الثاني: عقيدة الجيش واستراتيجيته	
المبحث الأول: جيش الأمير والشريعة الإسلامية	35
المطلب الاول: مقوماته الإسلامية	37-35
المطلب الثاني: إنسانية الأمير عبد القادر في التعامل مع الأسرى	37
المبحث الثاني : القضاء العسكري	38
المطلب الأول : التنظيم القضائي	39-38
المطلب الثاني : قانون القضاء العسكري	42-40
المبحث الثالث: الإستراتيجية الحربية	43
المطلب الأول: استراتيجية الأمير العسكرية	47-43

المطلب الثاني: الحصون والقلاع	51-47
المبحث الرابع: أهم معارك جيش الأمير وإستسلامه	51
المطلب الأول: نماذج عن معارك الأمير عبد القادر	57-51
المطلب الثاني : إستسلام الأمير	59-58
خاتمة	62-61
الملاحق	70-64
قائمة المصادر والمراجع	76-72
فهرس الأعلام	79-78
فهرس الأماكن	82-80
فهرس الموضوعات	84-83
الملخص	

ملخص:

ارتبط تاريخ الجزائر ما بين عامي 1832م-1847م بشخصية الامير عبد القادر وجهوده من اجل بناء الدولة الجزائرية الحديثة ذلك لان هذه الفترة مثلت اهم مرحلة من مراحل المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي الغاشم، لاسيما ان الامير انفرد عن غيره بإرسائه لقواعد الدولة واهتم لمؤسساتها الحيوية وإقامتها على المبادئ الاسلامية، حيث لم يغفل هذا الاخير على اهم ركيزة تقوم عليها الدولة والمتمثلة في المؤسسة العسكرية فعمد الى تأسيس جيش يمكنه من التصدي للعدو ورفع راية الجهاد وذلك من خلال تنظيم المقاومة وإعلائها، فعاش الامير حياته في الجزائر منذ بداية الاحتلال حاملا لسلاحه في وجه الجيش الفرنسي خاصة بعد ان تمت له البيعة مرتين نظرا لحنكته السياسية ومهارته العسكرية وهذا كله جعله يحظى بتقدير واحترام واسع، هذا ما كان دافعا للقوات الفرنسية للعمل جاهدة لتشويه صورته والقضاء على مقاومته، وهذا ما حدث إثر الخيانات التي تعرض اليها ليُرغم بعد ذلك لتوقيع معاهدة الاستسلام حفاظا على ارواح الجزائريين وكرامتهم لتنتهي بذلك دولة الامير سنة 1847م بعد مشوار داما 15 سنة من الجهاد.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر، الجيش، المؤسسة العسكرية، الدولة الجزائرية الحديثة

Abstract:

I The period between 1832-1847,the name of Algeria was strongly related to the personality of El-Amir Abdelkader and his efforts to build the contemporary Algerian state. This period of time represented the most significant stage of the armed resistance against French colonisation. El-Amir Abdelkader was the only one among others who put the rules of the state and gave a great importance to its vital institutions. Its principles were Islamic.In addition to the military establishment. He established an army that could stand up to the brutal enemy and rise the banner of Jihad ; El-Amir lived in Algeria since the beginning of the French colonialism.Since then,he took up his weapon against it, especially, after he won the pledge of allegiance twice due to his political acumen. All that made him widely appreciated and respected .The colonialism tried to distort his image and eliminate his resistance .They succeeded in doing so after the betrayals he received. Eventually, he was obliged to sign the Surrender treaty to protect the Algerians and their Dignity. This marked the end of El-Amir Abdelkader 's state in 1847after a long resistance that lasted for 15years of Jihad.

Keywords:Prince AbdulQader, Army,The militaryestablishment, Them modern Algerian State